جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:(ة)
إكرام شعلي نوال عجلان

يوم: 19جوان 2023

الموصل في القرن التاسع عشر-دراسة سياسية- 1834-1909

لجنة المناقشة:

بنادي محمد الطاهر	استاذ	جامعة بسكرة- محمد خيضر	رئيسا
بوطارفة صادق	ا مس ا	جامعة بسكرة- محمد خيضر	**مشرفا ومقررا**
توريرت مصطفى	ا مح ا	جامعة بسكرة- محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2022- 2023

شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله حمدا كثيرا لتوفيقنا لانجاز هذا البحث العلمي

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

بداية نتقدم بالشكر لأوليائنا الغاليين الذين كان لهم الفضل لوصولنا إلى هذه المرحلة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف"الصادق بوطارفة"

الذي ساعدنا في هذه الدراسة العلمية وأفادنا بتوجيهاته

كما نشكر الأساتذة الكرام الذين ساهموا في تكويننا طيلة مسارنا الجامعي

ولا ننسى صديقاتنا الأعزاء

كما نشكر لجنة المناقشة لتفضلها بمناقشة هذه المذكرة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني للوصول إلى هذا وبعد:

أهدي عملي وثمرة جهدي إلى سندي ومصدر قوتي في الحياة إلى والدي الغاليين

أبي "شعلي عبد اللطيف" وأمي شويرف ج

أعلم أن هذه الكلمات لا توفي ولو جزء قليل من الذي قدماه لي فقد كانا لي

الداعم الأول في الحياة

إلي إخوتي الغاليين الذين شجعوني بكل خطوة خطوتها ولهم الأثر البالغ

في تخطي الكثير من الصعوبات

"خاصة دنيا، عبد الرؤوف، عبد النور، سلسبيل، قطر الندى"

كما أهدي هذا العمل إلى صديقتي الغالية "نوال عجلان" والتي شاركتني في هذا العمل

إلى أصدقائي وإلى كل أساتذتي الذين لهم الفضل لوصولي

إلى هذه الدرجة

لكل من ساعدني لإنجاز هذه الدراسة العلمية من قريب أو بعيد

شعلي إكرام

الإهداء

أحمد الله عز وجل على عونه لي في إتمام هذا البحث

وأهدي عملي إلى من قال الله سبحانه وتعالى فيهما: « وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا »

أهدي ثمرة جهدي لمنبع الحب والعطاء إلى "أمي وأبي"

حفظهما الله لي وأطال في عمرهما

وإخوتي وأخواتي الأعزاء" سيف، سامي، شهرة، ياسمين، وردة، أيوب، عبد المالك"

كذالك بنات أخي "سارة، سجود، سيلين"

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

وبالله التوفيق

عجلان نوال

فهرس المحتويات

شكروتقدير.....

إهداء.....

فهرس المحتويات.....

فهرس الملاحق.....

مقدمة.....أ

أسباب اختيار الموضوع.....ت

أهداف الدراسة.....ت

أهمية الدراسة.....ث

منهجية الدراسة.....ث

حدود الدراسة.....ث

المصادر والمراجع.....ث

الصعوبات.....ح

الفصل التمهيدي:مدخل عام لمدينة الموصل حتى سنة 1834

المبحث الأول: الجذور التاريخية لمدينة الموصل..... **6**

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن الموصل.....6

المطلب الثاني: التسميات.....7

المبحث الثاني: البنية الجغرافية والبشرية وانتقال الموصل إلى الحكم العثماني..3

المطلب الأول: الموقع والتركيبة السكانية.....8

المطلب الثاني: الموصل في ظل الحكم العثماني.....12

الفصل الأول: الحكم اللامركزي في الموصل 1726إلى سنة 1834

المبحث الأول: تأسيس الإدارة المحلية الجليلية.....15

المطلب الأول: حكم الأسرة الجليلية في الموصل.....15

المطلب الثاني: أبرز ولاة الأسرة الجليلية 17

المبحث الثاني : التطورات السياسية في الموصل.....23

المطلب الأول: الحكم المحلي والحركة الإنقلابية1809.....23

المطلب الثاني:العلاقات الاقليمية.....28

المبحث الثالث: نهاية الحكم اللامركزي في الموصل.....32

المطلب الأول: يحي باشا وسقوط الأسرة الجليلية.....32

المطلب الثاني:الوالي إينجيه بيرقدار وإصلاحاته.....37

الفصل الثاني: الحكم المركزي في الموصل 1834-1909

المبحث الأول: الموصل مابين 1843-1869.....44

المطلب الأول: أوضاع الموصل من نهاية بيرقدار ومجيئ مدحت باشا.....44

المطلب الثاني: مدحت باشا والموصل.....46

المبحث الثاني:الإدارة ونظم الحكم في الموصل 50

المطلب الأول: التقسيم الإداري لولاية الموصل.....50

المطلب الثاني:الجهاز الإداري لولاية الموصل.....52

المطلب الثالث: تأسيس بلدية الموصل1869.....57

المبحث الثالث: الموصل فترة عبد الحميد الثاني 1876-1909.....59

المطلب الاول: فريق عمر وهبي.....59

المطلب الثاني: الحملات العثمانية على اليزيديين في الموصل.....61

المبحث الرابع: الموصل في عهد الاتحاديين1908.....64

المطلب الأول: نشاط جمعية الإتحاد والترقي.....64

المطلب الثاني: فكرة القومية والقوميين في الموصل.....66

خاتمة.....70

قائمة الملاحق.....74

قائمة المصادروالمراجع 81

مقدمـــة

يعتبر تاريخ العراق الحديث والمعاصر من أزهر الفترات فقد عرف تغيرات وتحولات في أنظمته السياسية عامة وفي أنظمة ولايته خاصة، فالموصل جزء لا يتجزأ من ولايات العراق الكبرى التي تميزت بموقعها الجغرافي الذي جعل منها همزة وصل بين الولايات المجاورة لها ،حيث دخلت حيز الدولة العثمانية في سنة 1515 إثر "معركة جالدرين ".

مع بروز القوى المحلية فيها كالأسرة الجليلية، التي أخذت الحكم في الموصل والتي تميزت فترة حكمها بنظام حكم شبه ذاتي، حيث عرفت فيه نوع من الاستقرار السياسي إلا أنه وكأي حكم بدأت بوادر الضعف تتخلله نتيجة الصراعات والنزاعات بين أفراد الأسرة حول الحكم مما أدى إلى سقوط الحكم المحلي للأسرة الجليلة في الموصل سنة 1834.

وبذلك شهدت الموصل خلال القرن التاسع عشر تحول سياسي من حكم محلي لامركزي إلى بداية السيطرة المركزية للدولة العثمانية، وتزامنا مع بداية الإصلاحات العثمانية في فترتي عبد العزيز و تبلورها في عهد عبد الحميد الثاني، كما أن جل الإصلاحات والتغيرات التي طبقت على الولايات العراقية ومن بينها الموصل أدخلتها مرحلة سياسية جديدة، وهذا الموضوع هو محل دراستنا التي تندرج ضمن مذكرة ماستر الموسومة بـ:

"الموصل في القرن التاسع عشر– دراسة سياسية – 1834– 1909"

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

مامدى تأثير التغيرات والتحولات السياسية التي شهدتها الموصل في انتقالها من حكم الأسرة الجليلية (الحكم شبه الذاتي) إلى حكم الولاة العثمانيين(الحكم المركزي)؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية :

ما هي الأهمية الإستراتيجية لموقع الموصل الذي جعلها مركز تلاقي الطرق؟

ما هي أهم التقسيمات الإدارية لولاية الموصل ؟

ما هي ملامح الحكم اللامركزي التي ميزت فترة تولي الأسرة الجليلية السلطة في الموصل؟

وماهي الأعمال التي قام بها الولاة العثمانيون أثناء فترة حكمهم للموصل؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية اقترحنا خطة مكونة من ثلاث فصول، حيث تم التطرق في الفصل التمهيدي لمدخل عام لمدينة الموصل حتى سنة 1834، وتضمن هذا الفصل مبحثين، شمل المبحث الأول مطلبين؛ المطلب الأول عبارة عن نبذة تاريخية حول الموصل، والمطلب الثاني خاص بالتسمية، واحتوى المبحث الثاني مطلبين؛ المطلب الأول يتعلق بالموقع والتركيبة السكانية التي تشكل المجتمع الموصلي والمطلب الثاني يتناول انضواء الموصل تحت لواء الدولة العثمانية.

أما الفصل الأول المعنون بـ " الحكم اللامركزي في الموصل (1726 – 1834م)" فتندرج ضمنه ثلاث مباحث ويتشكل كل مبحث من مطلبين بحيث تحدثنا في المبحث الأول عن "تأسيس الإدارة المحلية الجليلية" إذ تناولنا حكم الأسرة الجليلية في الموصل، وأبرز ولاة الأسرة الجليلية، ثم تكلمنا في المبحث الثاني " التطورات السياسية في الموصل " عن الحكم المحلي والحركة الإنقلابية 1809 والعلاقات الإقليمية، ثم انتقلنا للمبحث الثالث المتعلق بنهاية الحكم اللا مركزي في الموصل والذي خصصناه ليحي باشا وسقوط الأسرة الجليلية والوالي اينجيه بيقدار وإصلاحاته.

وبالنسبة للفصل الثاني فيتكون من أربع مباحث؛ وقد عالجنا في المبحث الأول المعنون بـ "الموصل ما بين 1843–1869" أوضاع الموصل من نهاية بيرقدار ومجيء مدحت باشا، ثم تأثير اصلاحاته في الموصل. وفي المبحث الثاني الخاص بالإدارة ونظم الحكم في الموصل فقد تعرفنا على التقسيم الإداري لولاية الموصل أولاً، والجهاز الإداري السائد بها ثانيًا، وتأسيس بلدية الموصل والخدمات التي قدمتها ثالثًا. ثم انتقلنا للمبحث الثالث "

الموصل في فترة عبد الحميد الثاني 1876-1909" الذي تضمن عنصرين: فريق عمر وهبي والحملات العثمانية على اليزيدية في الموصل. بينما عرجنا في المبحث الرابع " الموصل في عهد الاتحاديين 1908" على نشاط جمعية الإتحاد والترقي، وظهور فكرة القومية والقوميين في الموصل.

أسباب دراسة الموضوع:

أسباب ذاتية:

- إشباع فضولنا المعرفي والتوسع في الدراسة ومعرفة الأهمية السياسية للموصل.

- الرغبة الذاتية للبحث في مواضيع ذات صلة بالتاريخ السياسي.

- الرغبة في دراسة أهمية الموصل أثناء فترة (1834-1909).

أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات حول الموصل في المجال السياسي والموجود غير متعمق فيه حسب اطلاعنا.

- إثراء القارئ بهذه الدراسة العلمية.

- البحث المعمق للموصل في المجال السياسي باعتباره السائد في المجالات الأخرى في تلك الفترة.

أهداف الدراسة :

تسليط الضوء على الفترة الانتقالية من حكم محلي إلى مركزي.

التعرف على مختلف التغيرات والإصلاحات التي طبقتها الدولة العثمانية في الموصل .

معرفة الأوضاع السياسية في الموصل و طبيعة السياسة العثمانية تجاه المجتمع الموصلي.

أهمية الدراسة :

يعتبر هذا الموضوع ذو أهمية، كونه يندرج في إطار دراسات تاريخ العراق الحديث والمعاصر في فترة الحكم العثماني، ومختلف التقلبات التي حدثت فيه، خاصة مع بروز بوادر الإصلاح في الدولة العثمانية وانتقالهما للمناطق الخاضعة لها.

منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لطبيعة الموضوع بحد ذاته، وحاولنا الوقوف عند الأحداث ووصفها كون المنهج الوصفي مناسبًا لعرض مراحل الحكم في الموصل، و طبيعة الأحداث السياسية التي شهدتها.

حدود الدراسة :

تمتد فترة الدراسة من فترة نهاية الحكم الجليلي المحلي 1834 إلى غاية 1909.

الدراسات السابقة :

- الأب سهيل قاشا:الموصل في القرن 19 دراسة سياسية 1834-1909، حيث ساعدنا في ضبط الخطة ومعرفة مختلف الجوانب التي تتعلق بالبحث.

- سعيد الديوه جي: تاريخ الموصل،ج2، اعتمدنا عليه في التعريف بشخصية والي محمد اينجيه بيرقدار وأهم اعماله.

- سيار كوكب علي الجميل: الموصل خلال الحكم الجليلي 1249-1139هـ/1726-1834م، ساعدنا في معرفة أهم ولاة الأسرة الجليلية.

– عبد السلام رؤوف: الموصل فترة الحكم المحلي، وهو في أصله عبارة عن رسالة ماجستير في جامعة القاهرة والذي ساعدنا في إثراء البحث لاحتوائه على أبرز العناوين الخاصة بالبحث في فترة الحكم المحلي والمتمثل في الاسرة الجليلية والفترة العثمانية.

–سيار كوكب علي الجميل: الموصل خلال الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة 1834–1869، اعتمدنا على هذا المرجع لتوضيح أوضاع الموصل بعد نهاية فترة حكم بيرقدار فيها.

– سليمان صائغ الموصلي: تاريخ الموصل، ج1، ويعتبر من المصادر المهمة حيث يحتوي على تاريخ الموصل من النشأة حتى السقوط على يد الاحتلال البريطاني وقد استفدنا منه في معرفة الفترة العثمانية داخل الموصل.

صعوبات الدراسة:

وكأي بحث علمي آخر فقد واجهتنا في انجاز هذا البحث بعض الصعوبات من أبرزها:

– تكرار المعلومات في المصادر والمراجع .

– صعوبة الحصول على مراجع ومذكرات حول الموضوع، وحتى إن وُجدت فهي غير منشورة.

– صعوبة التعريف ببعض الشخصيات المذكورة في موضوعنا خصوصا الولاة لعدم توفر المراجع حولها.

– اضافة إلى أن المصادر والمراجع الورقية التي تخدم موضوع البحث متوفرة في العراق.

الفصل التمهيدي

مدخل عام لمدينة الموصل حتى سنة 1834

المبحث الأول: الجذور التاريخية لمدينة الموصل

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن الموصل

الموصل عند العميري هي إحدى قواعد الإسلام ومحط رحال الركبان ومنها ينطلق إلى جميع البلدان[1]، فهي مركز محافظة نينوي* وثاني أكبر مدينة في العراق[2]، حيث شكلت الموصل في بداية الأمر حصن صغير تلتف حوله بعض البيوت، ومع مرور الوقت وتوافد التجار إليها توسعت فيها العمارة وصارت من ضواحي مدينة نينوي، ومع سقوط هذه الأخيرة سنة 612 ق م التجأ سكانها إلى الحصن الغربي – الموصل– واستوطنوها[3]، وقد برزت عدة أساطير وحكايات حول التأسيس الأول للموصل، فهناك من يرى أنها تأسست على يد الفرس[4]،من جهة أخرى أشارت المصادر أن الموصل مدينة عربية تضاعف عطاؤها بعد دخولها حظيرة الدولة العربية الإسلامية بعد تحريرها على يد العرب وتمصيرها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5]، حيث اعتبرت الموصل من أكبر المدن العربية لكثرة القبائل العربية التي كانت تتوافد إليها وقد مثلت مركزا حربيا مهما[6]

---

[1] ياسين بن خير الله الخطيب العمري: منية **الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء**، تح سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف، الموصل، 1374هـ– 1955م، ص:32.

* نينوي: وهي ثالث عواصم الأشورية وأشهر مدن العالم القديم ورد ذكرها في العهد القديم بكنية المدينة العظمة، تقع في الجهة الشرقية لنهر الدجلة قبالة مدينة الموصل، ينظر: رؤي زهير زيدان الكروي: **أثرالحروب على المواقع الأثرية في مدينة الموصل (مدينة نينوي الأثرية) مثالا**. مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد– كلية العلوم، العدد 38، 2018، ص:501.

[2] إسماعيل عامر بلو: **الموصل في كتابات مارك سايكس العدائية (1899– 1913)**، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، العدد51، 2019، ص70.

[3] سعد صالح خضر المتيوئي: **إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمدينة الموصل القديمة**، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا" جغرافيا بشرية"، قسم الجغرافيا ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل 1422هـ–2021م، ص:72.

[4] إسماعيل حقي فرج الموصلي: **الآثار والمباني العربية في الموصل**، دار غيداء لنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص:16

[5] فيان موفق النعيمي:**عمائر الموصل في العهد العثماني من خلال رحلة كارستن نيبيور – دراسة مقارنة** – آداب الرافدين– العدد 58، 1432هـ– 2010م، ص:1.

[6] سعيد الديوه جي: **أعلام الصناع المواصلة**، مطبعة الجمهور، الموصل، 1390هـ– 1970م، ص:22.

المطلب الثاني: تسميات الموصل

ورد في تسميات الموصل أنها توالت عليها عدة مسميات وباختلاف أزمنتها فقد سميت بالحصن الغربي[1]، وسميت الحدباء حسب ما ذكره محمد أمين العمري في كتابه" منهل الأولياء" هو لاهتداب أراضيها[2] وقد ذكر المقدسي أن اسم الموصل كان خولان لأنه عندما وصل العرب إليها مصروها وبذالك سميت الموصل[3].

يمكن اعتبار أنه يعود سبب التسمية في إطلاق اسم "الموصل" أنها وصلت بين الفرات ودجلة [4]، في حين أشار لها الفقيه الهمداني إلى أصل التسمية في قوله: "إنما سميت الموصل موصلاً لأنها وصلت بين الجزيرة والشام"[5]، بينما يذهب البعض الآخر أنها سميت بالموصل لأن الملك الذي أسسها كان يدعى "موصل"، أو قد يكون لموقعها الذي يعتبر بوابة العراق الشمالية وتمركزها بمفترق الطرق المؤدية للأماكن الأخرى في العراق، ويعود تسميتها بهذه التسمية لأنها توصل جميع المارة للعراق[6] .

---

[1] إبن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي، مج الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1407هـ- 1987م، ص 369.

[2] فارس عبد الستار: **الموصل ذاكرة المدينة**، تقديم: عماد الدين خليل، دار نون لطباعة والنشر والتوزيع،د ب،2021، ص18.

[3] المقدسي المعروف بالبشاري: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ- 1991م، ص ص 138،.139.

[4] محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975،ص:563.

[5] سعاد هادي حسن، أرحيم الضائي، **مدينة الموصل من خلال رحلتي ابن جبير(614هـ-1217م) وابن بطوطة(ت-771هـ- 1369م)** بغداد،آيار،2018،ص: 112.

[6] محمد جهاد عبد، عباس قاسم عطية المرياني: **الحياة الاجتماعية والعمرانية في مدينة الموصل من خلال كتاب الرحالة والبلدانيين**، مجلة دراسات تاريخية، العدد 36، حزيران 2022، ص:420.

المبحث الثاني: البنية الجغرافية والبشرية وانتقال الموصل إلى الحكم العثماني

المطلب الأول: الموقع والتركيبة السكانية

1/ الموقع:

أ- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة الموصل مابين دجلة والفرات وتسمى كلها بالجزيرة،[1] فهي تمتد من وادي الفرات غربًا إلى دجلة شرقًا،[2] ومن الجنوب نجد الصحراء أما شمالاً تبدأ جبال مسطبية تنحدر تدريجيًا نحو نهر دجلة وهي منطقة السهول التي تقع بين الإقليم الجبلي في الشمال والشمال الشرقي والشرق، وهضبة الجزيرة في الغرب والجنوب الغربي، ومن هذا فإن التمايز الجغرافي في موقع مدينة الموصل جعلها نقطة ارتكاز مهمة وخط وصل بين مختلف الطرق والمناطق. [3]

ب- الموقع الفلكي:

تنحصر الموصل مابين دائرتي عرض (36-19) شمال خط الاستواء[4]، وخط طول (43-8) شرق خط غرينيتش وبهذا فهي تتوسط المنطقة المعتدلة.[5]

---

[1] محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري: **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء**، تح: سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية، الموصل، 1386هـ-1967م، ص:50.

[2] عماد عبد السلام رؤوف: **الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي(1726-1834)**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، كانون الثاني 1973، ص: 9.

[3] القس دوفائيل بيداوير: **الموصل في القرن 18 حسب مذكرات دومينيكولانزا**، ط2، المطبعة الشرقية الحديثة، الموصل، 1953، ص:9.

[4] أحمد نظام محمد: **تراث الموصل العمراني أبحاث ودراسات**، ط1، دار وضاح لنشر ، مكتبة دجلة، 2017، ص:6.

[5] صلاح حميد الجنابي: **مناخ مدينة الموصل- دراسات موصلية**، العدد28 صفر1431/شباط 2010م، ص:2.

ويمكن القول أن موقع الموصل في فترة الدولة العثمانية كان محصورا بين ولاية شهرزور* شرقا وولاية الرقة غربا وديار بكر** شمالا، ومن الجنوب الغربي نجد بغداد[1]، وقد امتازت مدينة الموصل عن باقي الولايات العراقية بكثرة الإقطاعات العسكرية فيها،[2] لعل موقع المدينة القائم على هضبة[3] جعلها تخضع هي ومعظم أقاليمها إلى خصائص الاستبس الانتقالي المداري الحار صيفًا والماطر شتاءًا،[4] ولكن مع ذلك فإن ارتفاع درجات أو انخفاضها تجعل من صيفها حارا وشتائها باردا وخريفها يكون كثير الحمى سنة سليمة وسنة مؤوبة،[5] وتسود على المدينة وإقليمها في معظم أيام السنة رياح شمالية غربية معتدلة فيها عواصف ترابية قليلة خاصة في فصل الصيف ولكنها عموما أقل بكثير مما هي عليه في مدن العراق الوسطى والجنوبية [6]

---

* **شهرزور**: اسم لسهل معروف يقع بين السليمانية وحلبجة وفي أواخر العهد العثماني أطلق اسم لواء شهرزور على المنطقة الواقعة ضمن كركوك والسليمانية، ينظر: عصام كاظم عبد الله: **انتفاضة عام 1925 في تركيا وانعكاساتها على قضية الموصل**، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، كلية التربية،جامعة المستنصرية، د ب، 1432هـ/2011م، ص:31.

** ديار بكر: هي بلاد واسعة تقع غربي نهر دجلة ينظر: فرج محمد عبد الله السبيعي: **الأوبئة والأمراض في ديار بكر ومواجهتها (423-595هـ /1031-1197م)** مجلة عصور، الرياض، المملكة العربي السعودية، المج 18، العدد 2ديسمبر 2019،ص:12.

[1] عمار علي السمر: **شمال العراق(1958-1975) دراسة سياسية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012، ص:48.

[2] سراب جبار خورشيد: **تاريخ مدينة الموصل وحضاراتها- الجامع النبوي الكبير نموذجا**، مجلة طبنة لدراسات العلمية الأكاديمية، العدد 01، المجلد4، 2021، ص:197.

[3] فواز عائد جاسم كركجة: **تصاميم مختارة للبيت الموصلي التراثي بمراعات التكيف البيئي –دراسة في جغرافية المدن**، معهد إعداد المعلمين، نينوي، مجلة التربية والعلم، مج17، العدد4، 2010، ص:289.

[4] صلاح حميد الجنابي: **جغرافية الموصل- دراسة في العلاقات الإقليمية، موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، ط1، دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل، 1991، ص:13.

[5] مها سعيد حميد: **الكوارث والأوبئة في الموصل خلال العصر العباسي- دراسات موصلية**، العدد33- رجب 1432هـ/ حزيران 2011، ص:76.

[6] صلاح حميد الجنابي: **المرجع السابق**، ص:15.

2/ التركيبة السكانية:

استوطنت بالموصل منذ تأسيس قبائل عبر مختلف الأزمنة وملاحظ من هذه الأخيرة أنها منقسمة إلى ميادين وأحياء ومحلات والمميز فيها أن لكل حي عادات وتقاليد تميزه عن أحياء أخرى،[1] ومن أبرز السمات التي اتصف بها المجتمع الموصلي في العهد العثماني تنوعه الأثني والعرقي حيث شكل العرب أكثرية في تلك المدينة فقد وفدوا إليها منذ عصور ما قبل الإسلام لينتشروا في أطرافها خلال حركة الفتوحات الإسلامية وبتوافد الهجرات العربية على المدينة أكسبها طابع عربي[2] ومن القبائل العربية نذكر منها قبيلة تغلب آياد وقريش وبنو حارث وبنو تميم[3] وعشيرة شمر تعد من أشهر العشائر العربية التي سكنت نواحي الموصل قادمة من نجد وعشيرة طيئ وغيرها من العشائر.

على غرار العشائر العربية هناك عشائر غير عربية كالعشائر الكردية فالأكراد سكنوا القرى الشمالية الشرقية من الموصل حيث كانت أقرب منطقة كردية للموصل العمادية الدهوك، وعقرة، وأربيل، وشخان، وتركمان الذي انحصر وجودهم في كركوك وتلعفر،[4] فضلا عن مجموعات سكانية ذات عرق تركي وبعض القرى على ضفة دجلة اليسرى في الجنوب الشرقي للموصل وهناك مجموعات عرقية أخرى كالشبك*

---

[1] أحمد الصوفي: **تاريخ مدينة الموصل**، ج1، مطبعة الجمهورية، الموصل، 1390هـ- 1970م، ص:4.

[2] لمى عبد العزيز مصطفى: **النشاطات الثقافية لمسيحي الموصل في القرن التاسع عشر**، مجلة جامعة الكريت للعلوم الإنسانية ، مج5، العدد 27، 2020، ص: 191.

[3] أحمد الصوفي: **خطط الموصل**، مطبعة أم الربعين، الموصل، 1953، ص:6،7.

[4] لمى عبد العزيز مصطفى: **النشاطات الثقافية لمسيحي الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:192.

* **الشبك:** هم جماعة التركمان الذين كان يقودهم القائد التركماني حيلو خان الذي قتل في معركة التي دارت جنوب شرقي الموصل فتفرقت الجماعات اللاحقة به في القرى السريانية التي تركها سكانها منذ أزمان وسكنوها ، ينظر: سهيل قاشا: **سلسلة الأديان السرية، (11)**، تقديم جوزف قزي الشبك ، ديار عقل، لبنان، 2016، ص:12.

والكاكائية والباجوان والتركمان[1] بالإضافة للعناصر التي تكون منها المجتمع الموصلي نجد النصارى وتعد المسيحية الديانة الثانية بعد الدين الإسلامي فقد شكل النصارى جزء من المجتمع في العهد العثماني وبرز في معظم الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية مع بقيت الطوائف والأديان الأخرى المكونة لمدينة الموصل،كما نجد اليهود الذين هاجروا إلى الموصل منذ العهد العباسي فسكنوا مدينة في حي مغلق سمي بمحلة اليهود كما انتشروا في بعض الأقضية التابعة لمدينة الموصل وعملوا في مجال التجارة،[2] وتكملة مما سبق من ديانات في الموصل نجد الديانة اليزيدية التي تعد رابع الديانات في الموصل من حيث المكون الديني بعد الإسلامية والمسيحية واليهودية،[3] واليزيديون* أو ما يعرفون بني عبدة الشياطين وهي قبيلة تعيش في جوار الموصل لا يعرف عن معتقداتهم الدينية إلا القليل[4]،بحيث غالبية السكان الأيزيدين يتواجدون في محافظة نينوي ودهوك الواقعين شمال العراق وبالتحديد في سنجار والشيخان وتكليف وسميل وزاخو والنواحي التابعة لها. [5]

---

[1] نسيبة عبد العزيز الحاج علاوى، مي عبد العزيز مصطفى: **موقف الدولة العثمانية من الأقليات الغير مسلمة1834-1908- الموصل نموذجا**، مجلة الملوية لدراسات الأثرية والتاريخية، مج4، العدد10، 2017، ص: 225.

[2] هند عبد الله أحمد، إيناس محمد عزيز: **الطوائف الدينية بين العشائر والتهجير- دراسة وصفية تحليلية في مدينة الموصل**، مجلة التدوين، العدد11، 30-7-2018، جامعة الموصل، العراق، ص:34.

[3] عصام كاظم عبد الله: المرجع السابق ، ص:20.

* **اليزيدية:** وهي طائفة لا تمثل إلا نفسها ولا يتعدد اليوم تعدادها خمسين ألف نسمة إلا أنها كانت مابين القرنين 12و16 تغطى جزء كبير من كردستان وجميع مناطق شمال بلاد مابين النهرين ومساحة واسعة من سوريا ونجح اليزيديون في البقاء والعيش في العراق في وديان شيخان المغطاة بغابات وهي مهدهم جبال سنجار،وهي لجوئهم لسوريا في بعض القرى المنتشرة في الجزيرة وكان تعدادهم يتعدى بضعة آلاف،ينظر: توماس يوا: **اليزيديون وأصولهم الدينية ومعابدهم والأديرة المسيحية في كردستان العراق**، تر سعاد محمد خضر،ط2، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت لبنان، 2013، ص:9.

[4] هيوم عريفين: **الموصل في مستهل القرن العشرين**،تر صباح صديق الدبلوموجي،دار النشر seeleyca،إنكلترا، 1909، ص:106.

[5] رضا سالم داود: **الأقلية الأيزيدية في العراق- بحث في الجغرافيا السياسية**، الجامعة العراقية، مجلة مداد الأدب، عدد خاص بالمؤتمرات، 2018- 2019، ص:154.

المطلب الثاني: الموصل في ظل الحكم العثماني:

بعد انتصار العثمانيون على الصفويين في معركة جالدرين (921-1515) أصبحت الموصل جزء من الأراضي التي ضمت إلى الدولة العثمانية [1] وفي عام (941-1534م) تم احتلالها من قبل السلطان سليمان القانوني بذلك أصبحت الموصل سنجقا عثمانيا [2]، وعليه تم تقسيم أراضيها بموجب نظام التيمار العسكري العثماني إلى عدة وحدات إقطاعية تظم كل مجموعة من هذه الوحدات وحدة إدارية يطلق عليها السنجق وعليه فقد تميز النظام العثماني بطبيعة سطحية وذلك لعدم قدرته على التغلغل مما أدى لظهور بعض الزعامات المحلية من بينها الأسرة الجليلية [3] ،حيث عملت الدولة العثمانية على القضاء على النزعات الثقافية والاجتماعية في الموصل وسعت إلى كسب تأييد السكان لها ونشر المذهب الحنفي، والجدير بالذكر أن الموصل في هذه الفترة عايشت جملة من الاضطرابات وعدم الاستقرار في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، حيث مرت مدينة الموصل بأحداث مريرة في مختلف الفترات ونتيجة لضعف الدولة العثمانية وفي هذه الفترة وقعت الموصل مرة أخرى تحت الاحتلال الصفوي لمدة ثلاث سنوات عانت فيها من القتل والتهجير وفي سنة 1726[4]عادت الحرب بين الأعاجم والعثمانيون [5]

---

[1] عبد العظيم عباس نصار: **بلديات العراق في العهد العثماني (1530-1918) دراسة تاريخية وثائقية**، ط1، المكتبة الحيدرية، د ب، 2005، ص: 15.

[2] علي شاكر علي، تصوير أحمد ياسين وآخرون: **ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر- دراسة في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية** ، ط1، دار غيداء لنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1431هـ- 2011م ، ص:59.

[3] عبد العظيم عباس نصار: المرجع السابق، ص:248.

[4] ريم محمد طيب الحفوظي: **تاريخ الموصل بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني922- 1336هـ/1516-1918م**، مجلة كلية الآداب، جامعة الموصل، سبتمبر، 2022، ص:2.

[5] عبد الرزاق الحسيني: **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج1، ط7، دار الرافدين لطباعة والنشر، لبنان بيروت، 1429هـ-2008م، ص:40.

من خلالها استطاع العثمانيون استردادها وتحويلها إلى قاعدة عسكرية للحملات العثمانية،[1] ولابد لنا من الإشارة إلى أهم الأحداث في تاريخ الموصل قبيل الحكم الجليلي انه كان هناك صراع بين الأتراك الولاة والأرستقراطية المحلية من بينهما الأسرة العمرية حول السلطة والنفوذ فيها[2]

[1] ريم محمد طيب الحفوظي: المرجع السابق، ص:8.

[2] خليل علي مراد: **الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم العثماني 922-1397هـ/ 1516-1726م** ، موسوعة الموصل الحضارية، مج 4، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ط1، 1992، ص:19.

الفصل الأول

الحكم اللامركزي في الموصل 1726-1834

الحكم اللامركزي في الموصل (1726- 1834).

المبحث الأول: تأسيس الإدارة المحلية الجليلية

المطلب الأول: حكم الأسرة الجليلية في الموصل

شهدت الموصل قبل مجيء الأسرة الجليلية العربية على الحكم جملة من الاضطرابات، ففي عام 1725 وقعت فتنة بين المفتي علي أفندي العمري الذي يعتبر زعيم أسرة العمري الموصلية والوالي العثماني، هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهر بالمدينة الوباء وهجمات الجراد ففتك بها وفي ظل هذه الظروف برز إسماعيل عبد الجليل* الذي كان يتمتع مع أسرته بالثروة والشعبية والشهرة بين أوساط المجتمع الموصلي[1]، وتقلد الباشوية وأصبح واليا على الموصل حيث اعتبر أول من تم تعيينه حاكما من الأسر الجليلية [2] ويمكن الإشارة إلى ما ورد في تاريخ العراق بين احتلالين في ذكر ولاتهم ولاسيما الحاج حسين باشا الجليلي الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للأسرة الجليلية ومقوي أركانها ودفاعه عن الموصل أيام حصار نادرشاه[3] عام 1743 حيث يعتبر من أهم الأحداث التي شهدتها المنطقة[4] تزايدا مع حدة الأطماع الإيرانية في السيطرة والتوسع بصورة عامة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.[5]

---

* **إسماعيل عبد الجليل:** كان صاحب عقل وديانة وهو جد وزراء الموصل والي مدينة الموصل سنة 1139هـ وهو أول منصب وليه ثم عزل بعد سنة وتوفى سنة 1242هـ، ينظر: مؤلف مجهول: **روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار**، تاريخ ولاة بغداد والموصل وأمراء بابان وسوران وبهدينان، تح: عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شقان، بغداد السليمانية، 2010، ص:63.

[1] عمار علي السمر: **شمال العراق (1958-1975) دراسة سياسية**، المرجع السابق، ص:53

[2] إيناس سعدي عبد الله: **تاريخ العراق الحديث (1258-1918)** ،ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014، ص: 365.

[3] عباس العزاوي المحامي: **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الثالث (1831م-1247هـ/1872م-1289هـ)**، مج 7، الدار العربية للموسوعات، د ب، د ت، ص:36.

[4] أولسون روبرت ، بحري لؤي عارض: **حصار الموصل والعلاقات العثمانية الإيرانية (1518-1743)** ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الملك عبد العزيز، مج 1، 1981، ص:173.

[5] سيار كوكب علي الجميل:**حصار الموصل الصراع الإقليمي واندحار نادر شاه**، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 21-01-1990، ص:135.

لقد كان لنجاح الجليين في صد خطر الإيرانيين والوقوف دون امتدادهم نحو الشام والأناضول * أثر كبير في تقوية مركز الأسرة الجليلية في نضر الباب العالي**من جهة[1] والتفاف الموصليين حولها من جهة أخرى وعليه فقد احتكرت هذه الأسرة الحكم لأكثر من قرن(108 عام) ورغم ذلك تخللها حكم متقطع لولاة من غيرهم إلا أنهم استطاعوا السيطرة عليها اقتصاديا واجتماعيا حيث بلغ حكمهم 90 سنة حكمها 16 والي من الجليلين، أما 18 سنة تولي فيها 25 واليا غربيا حكم الموصل.[2] والأسرة الجليلية التي تعتبر من الأسر العربية قدم جدها الأعلى مالك الحصكفي التغلبي[3] ، كما أن أكثر الروايات تأكد أن عبد الملك هذا لم يكن موصليا وإنما كان من[4] ديار بكر***

* **الأناضول:** شبه جزيرة مستطيلة التي تتكون من 755,688 كيلو متر مربع على امتداد الغرب 98 % من أراضي تركيا في الوقت الحالي، ويطلق اسم الأناضول اليوم على الأراضي التركية الواقعة في آسيا، ويقصد بالأناضول في الاستعمال الشعبي في الوقت الحاضر أوساط تركيا الريفية والقروية، ينظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة(43) ، الرياض، 2000، ص:39.

** **الباب العالي:** هي الإدارة المركزية للحكومة العثمانية وفيها مكتب الصدر الأعظم، وأطلق هذا الاسم في أول حكم السلطان عبد الحميد الأول ومكتب وزير الداخلية ووزير الخارجية ، ينظر: حسين مجيب المصري: **معجم الدولة العثمانية**، ط1، الدار الثقافية لنشر،القاهرة، 1425هـ-2004م، ص:30.

[1] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19- دراسة سياسية (1834-1909)**، ط1، التنوير للطباعة والنشر، مكتبة السائح، بيروت لبنان، 2010، ص:7.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي (1139-1249هـ/ 1726-1834م)** ، ط1، موسوعة الموصل الحضارية، مج4، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1992، ص:36.

[3] الأب سهيل قاشا: **الموصل في العهد الجليلي 1139- 1250هـ/ 1726-1834م)** التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص:50.

[4] عماد عبد السلام رؤوف: **الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي**، المرجع السابق، ص:41.

*** **ديار بكر:** هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، وحدها ما غرب من دجلة إلى بلا الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ، ينظر: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**،مج2، دار صادر، بيروت،د ت ، ص:494.

وجاء للموصل بغرض التجارة في حدود سنة 1600م حيث توفى فيها عن ولد واحد وهو عبد الجليل الذي تنتسب إلية الأسرة[1]، حيث كانت الأسرة الجليلية تجذب إليها طبقة التجار النشطة وتبني عليها أمل الفقراء، كانت السلطة كما ذكرنا سابقا في نزاع عنيف بين الوالي العثماني الذي تم تعيينه رسميا من قبل الدولة المركزية، وبين الطبقة الأرستقراطية المحلية (الأسرة العمرية الموصلية) حتى وصل الأمر إلى استخدام السلاح الذي أدى إلى ضرب اقتصاد الولايات وأمنها ومع وقوع مثل هذه الصراعات والمصادمات في أوقات متكررة بين القوتين الرئيسيتين في الولاية الوالي والأسر المحلية والأضرار التي مست الفئات الأخرى هذا ما أفسح المجال لظهور وبروز قوى ثالثة تستند إلى طبقة نشيطة ألا وهي الأسرة الجليلية كأسرة تجارية ذات نفوذ وشعبية في أوساط المجتمع، وفي الواقع كان حكم الأسرة يمثل تتويجا لسيادة القوى المحلية في الموصل [2]،التي دامت من (1726–1834) حيث تعتبر من أخصب الفترات السياسية لولاية الموصل إبان السيطرة العثمانية وتميزها بحكم لا مركزي أي شبه ذاتي،[3] حيث أعطت الموصل القوة والشرعية والسلطة في حكمها لآل الجليلي وصل لأكثر من قرن.[4]

المطلب الثاني: أبرز ولاة الأسرة الجليلية

تعتبر أسرة آل عبد الجليل إحدى الأسر التي لقيت استحسان ورضي الدولة العثمانية لها لمدة طويلة. [5]

[1] الأب سهيل قاشا: **الموصل في العهد الجليلي**، المرجع السابق، ص:50.

[2] عماد عبد السلام رؤوف: **الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي**، المرجع السابق، ص:49.

[3] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي**، المرجع السابق، ص:31.

[4] علي محفوظ الخفاف: **استكشافات للمواقف المؤرخ بيرسي كيمب من تدوين مؤرخي الموصل في العهد الجليلي 1726–1834م**، مجلة دراسات موصلية، العدد 21، شباط 2022– رجب 1443هـ، ص:18.

[5] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، القاهرة، 1967/1388م، ص:81.

وقد برز من حكامها ولاة عديدين لعل من أبرزهم:[1]

- **الحاج حسين باشا الجليلي:**

هو الحاج حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي (1143-1171هـ/ 1730-1751م) أفضل الولاة الذين تولوا حكم الموصل في القرن الثاني عشر هجري[2] حيث عرف بأصالة الرأي وحسن التدبير وبرز في الإدارة كان محب للإصلاح والتنظيم وأحسن إدارة البلد والجدير بالذكر أنه كان له أعمال كثيرة في العمارة [3] ونفع البلاد التي تولاها وعند تولي الموصل كان برتبة بكلربكي [*] تنقل في عدة ولايات وقد كان حاكما عادلا في جميع أعماله التي تولاها ولقي قبولا واستحسانا من أهالي الموصل حيث يذكر الأب لثرا أنهم كانوا يسمونه بأبانا وباشانا هذا راجع لشدة محبتهم له وتعلقهم به،[4]من بين أهم الأحداث التي جرت في فترة حكمه هي تعرض الموصل لحصار نادر شاه أكثر من أربعين يوما [5] وعليه فقد اشتهر الحاج حسين باشا الجليلي بدفاعه عن الموصل ضد الحملات التي قادها نادر شاه ضد الموصل سنة 1732-1743[6].

---

[1] سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر –دراسة سياسية (1834- 1909)** ، المرجع السابق، ص:7.

[2] محمد أمين بن خيرالله ، الخطيب العمري: **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، المصدر السابق**، ص:144.

[3] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**،ج2،د د ن، الموصل، 1982، ص:48.

[*] بكلربكي: مفرد جمعه بكلرية لفظ تركي بمعنى الأمير استخدم في العهد العثماني كلقب أطلق على رؤساء السناجق أو الأولوية التي تنظم فيها الْإقطاعات العسكرية، ينظر: مصطفى عبد الكريم خطيب: **معجم مصطلحات والألقاب التاريخية** ،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص:84.

[4] محمد أمين بن خيرالله: **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، المصدر السابق**، ص: 144.

[5] عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي، المرجع السابق، ص:63.

[6] خليل علي مراد: **العراق في العهد العثماني الثاني- دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية (1638-1750م)**، ط1، دار الرافدين، بيروت لبنان، 2018، ص:36

وقد أبلى بلاء حسنا في هذه المقاومة حتى أنه لقب بسبب شجاعته ببطل الدفاع والوزير الكبير،[1] وقد كانت الدولة العثمانية تستعين به في حروبها مع الإيرانيين وفي تهدئته بعض الولايات وهذا راجع لخبرته في الحروب وتدبير الخطط وتنظيم الجيوش [2] نقلته الدولة العثمانية من[3] الموصل سنة 1748 وعينه واليا على البصرة* لكنها أرجعته مرة ثانية للموصل هذا بعد أن رأته أقدر من غيره تولي حكم المدينة 1749 بقى واليا عليها إلى أن توفى[4] وقد وافته المنية 1757 وعمره 63 عاما وقد أدى للأوطان خدما عديدة تقلد الحكم قارص والبصرة وشيد في الموصل جامعة المعروفة باسمه أي جامع الباشا ودفن فيه.[5]

- **الغازي محمد أمين باشا: 1752-1775**

والده حسين باشا الجليلي وهو والي الموصل[6] تولى حكم الموصل حكما متقطعا لستة مرات منذ عام 1752 أي ما يقارب 15 سنة أطولها الفترة الخامسة بين 1761-1768.[7]

---

[1] إيناس سعدي عبد الله: **تاريخ العراق الحديث**،المرجع السابق، ص:367.

[2] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**، ج2، المرجع السابق، ص:48-49.

[3] خليل علي مراد: **العراق في العهد العثماني الثاني**، المرجع السابق، ص:36.

* **البصرة:** تقع مدينة البصرة العراقية جنوب العراق عند التقاء نهر دجلة والفرات على بعد 130 كلم من الخليج العربي تعد البوابة الرئيسية للعراق من جهة الجنوب ، ينظر: مصطفى أحمد أحمد حسام الدين إبراهيم عثمان: **الموسوعة الجغرافية-المدن الموانى**، ج4، دار العلوم لنشر والتوزيع، 2004، ص: 42

ويعتبر الموقع الجغرافي هو العامل الأقوى والأساس الذي أدى دورا كبيرا لمكانتها التاريخية والحضارية، ينظر: محمد حسين عربي الدخيلي: **إسهامات علماء البصرة في الحركة الفكرية بغداد من 149-339م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق، 2005، ص:10.

[4] خليل علي مراد: **العراق في العهد العثماني الثاني**، المرجع السابق، ص:36.

[5] سليمان صائغ: **تاريخ الموصل**، ج1، المصدر السابق، ص:291،290.

[6] أكرم محمد يحي: **خطط خانات الموصل خلال العهد العثماني- دراسات موصلية،جامعة الموصل**، قسم الآثار، كلية الأدب، الموصل، العدد 38- ذو الحجة 1433هـ تشرين الأول 2012، ص:37.

[7] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي (1129-1249هـ/ 1726-1834م**، موسوعة الموصل الحضارية، مج4،المرجع السابق، ص:37.

ويعتبر محمد أمين باشا من القادة العسكريين الذين شاركوا في الدفاع عن المدن العثمانية أمام الروس في أوروبا الشرقية عام 1767[1]،والجدير بالذكر أنه اشترك مع الوزير سليمان والي بغداد عندما حاصر[2] سنجار[*]وقد قاد جيش وشارك مع الجيوش العثمانية في فتح مدينة خوتن في يسارابيا وساهم في الدفاع عن مدينة البندر[3] ، تم منحه لقب الغازي [**]من قبل السلطان عبد الحميد الأول [***] وولاه ولاية الموصل.[4]وقد شهد عهده صراعات داخلية بين الجليلين وأدى لانقسام أهل البلد، كما حدثت مجاعة في البلد وهذا راجع لنقص المواد الغذائية لكنه استطاع تدارك الوضع، فأمر بفتح الأفران وبيع الخبز بأسعار منخفضة لكي يستطيع المحتاجين والفقراء الحصول عليها ومن إنجازاته تشييد جامع الباشا الذي دفن فيه[5]

[1] إيناس سعدي عبد الله:**المرجع السابق**، ص:368.

[2] ياسين بن خير الله الخطيب العمري: **منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء**، المصدر السابق، ص:84.

[*]**سنجار**: يقع قضاء سنجار في الأجزاء الغربية من محافظة نينوي نجده من الشرق والشمال الشرقي لقضاء " تلعفر" ومن الغرب والشمال الغربي سوريا ويحدها من الجنوب قضاء البعاج ومن الجنوب الشرقي قضاء الخضر، تبلغ مساحتها 2248كلم مربع ، ينظر: نورجان عصمت نوري بك صاري كهية: **العلاقة المكانية بين التعرية والانحدار في قضاء سنجار– دراسة في نضم المعلومات الجغرافية GIC** ،شهادة الدبلوم العالي في علم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية، مجلس كلية التربية، قسم الجغرافيا، الموصل، 2006، ص:4.

كما اشتهرت بكونها مدينة الطرق والقوافل منذ القدم لأنها سيطرت على الطريق بين العراق وسوريا ينظر: حسن شميساني: **مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني**،ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1913، ص:19، 20.

[3] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**،ج2، المرجع السابق، ص: 72.

[**] **الغازي**: في اللغة العربية محارب أو مقاتل من كلمة الغزو لكن في اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية لها معنى خاص هو المجاهد أو مقاتل في سبيل الله ، ينظر: سهيل صايان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات**، المرجع السابق،ص:158.

[***] **السلطان عبد الحميد الأول**: هو ابن السلطان أحمد الثالث ولد عام 1137هـ وجلس 1187هـ واخذ منذ جلوسه في تسكين الفتن الداخلية وإعداد مهمات القتال وتقوية المعاقل والحصون ثم جرد جيشا جرار لمقاتلة الروس سلم القيادة لصدر الأعظم في سنة 1203 توفي السلطان وقد عاش 66 سنة قضى منها 16 سنة للحكم ، ينظر: حضرة عزنلو يوسف بك آصاف: **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تقديم محمد زينهم محمد عزب،ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1995، ص:110.

[4] سيار كوكب علي الجميل:**الموصل خلال الحكم الجليلي 1726–1834م–11291149هـ**، المرجع السابق،ص: 38.

[5] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل،ج2**، المرجع السابق، ص:.72،73

هو ووالده [1] وعليه فقد طلب منه والده ببناء جامع كبير وبعد أن وافته المنية أنشأ محمد باشا هذا الذي يعتبر من الجوامع الكبيرة والمهمة في الموصل وكان ذلك في 1169هـ.[2]

- **عبد الفتاح باشا:**

هو ابن إسماعيل باشا بن عبد الجليل الموصلي أخو الحاج حسين كان صاحب شجاعة وبراعة [3] وطموح لكنه لم يكن ينظر في عواقب الأمور هو أول من فتح باب النزاع بين الجليليون حيث حاول أخوه الحسين أن يقضي على النزاع في بداية الأمر كان ينوي قتله لكنه توفى، هكذا نجي عبد الفتاح من الموت[4]، لقد كان لعبد الفتاح دورا هاما في الساحل السوري حيث ساهم في التصدي لقوات علي بك* عام 1770[5]وفي عام 1771 أصدر السلطان مصطفى الثالث**

[1] سعيد الديوه جي:المرجع نفسه، ص: 73.

[2] سعيد الديوه جي: **جوامع الموصل في مختلف العصور**، مطبعة شفيق، بغداد، 1963، ص:181.

[3] مؤلف مجهول: **روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار**، المرجع السابق، ص:68.

[4] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**، ج2، المرجع السابق، ص:73.

* **علي بك:** ولد علي بك في بلاد الإباطة في القوقاز عام 1728 كان اسمه يوسف وأبوه داود احد قساوسة الكنيسة اليونانية، تعرض يوسف إلى عملية اختطاف من قطاع الطرق فأسروه وباعوه إلى كبار التجار الرقيق فأخذه معه إلى مصر إذ باعه إلى الإخوان يوسف وإسحاق قام الأخيران بإعطائه كهدية لإبراهيم كتخذا كونه شيخ البلد تولي علي بك مشيخة مصر عام 1760 حيث شهدت مصر حدث مهما هو حركته الاستقلالية بمصر عن الدولة العثمانية ينظر: حمزة ضاح كاظم الحمداني: **مصر في عهد علي بك الكبير 1760-1773** مذكرة ماجستير في الحديث، جامعة ذي القار، كلية الأداب،2015، ص: 117،130.

[5] إيناس سعيدي: المرجع السابق، ص:368.

** **مصطفى الثالث:** ابن السلطان أحمد الثالث، ينظر: حسين مجيب المصري: **معجم الدولة العثمانية**، دار الثقافة لنشر، القاهرة، 2003، ص:213. ولد سنة 1129 جلس على عرش سنة 1757 عمره 42 سنة حيث شرع في تنظيم الأحوال وسن الشرائع وتوطيد دعائم الأمن سار حكمه بشكل جيد، اهتم السلطان بإجراء الإصلاحات اللازمة والاستفادة من الخبرة العسكرية في الغرب كما أنشأ المدرسة البحرية وغرفة الهندسة وهذا من أجل تقدم ملحوظ في الأمور العسكرية، توفى سنة 1187هـ-1774م باسطنبول، ينظر: محمد خير فلاحة: **الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد- دراسة موضوعية لأحوال السلاطين وما كانت عليه من حضارة التربيين ثم ما تلاها من تهور العابثين**،د د ن، د م ن، د س ، ص: 64،65.

أوامر إلى عبد الفتاح ومنحه رتبة الوزارة[1]،وتولى ولاية طرابلس الشام* فضلا عن ولاية الموصل، تلقى معارضة من طرف أبناء طرابلس الشام وعليه فقد دخلوا ضده في صراع وأخرجوه منها بسبب فرض مبالغ كبيرة عليهم،[2]ولابد من إشارة إلى أنه لم تكن الدولة العثمانية راضية على أفعاله وتصرفاته مع أهل بلدته وأقاربه[3] وهذا لأنه تسبب في مشكلات كبيرة في البيت الجليلي وهذا راجع إلى خلافاته مع محمد أمين حول السلطة وهذا ما أدى إلى انقسامات حادة وخطيرة في الإدارة والمجتمع وفتح باب الانقسام ومن أهم نتائج هذا الانقسام هي نشوب حرب أهلية راح ضحيتها عشرات الضحايا،[4] وقد وافته المنية في قرية قدم سنة 1185هـ .[5]

لابد الإشارة أن هناك زعماء آخرون أمثال يحي باشا الجليلي آخر والي جليلي حكم الموصل، وسليمان باشا بن الغازي ومحمد أمين باشا بن الغازي الذي ولي الموصل أربع مرات والذي استطاع طيلة فترة حكمه فيها التي دامت 14عاما أن يفرض هيبة والأمن والنظام في المدينة.[6]

[1] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي1726-1834**، المرجع السابق، ص: 73.

* **طرابلس الشام:** تقع طرابلس الشرق علي الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في شمال لبنان، وتعتبر طرابلس الشرق المدينة الثانية من حيث الأهمية الاقتصادية، ينظر: مصطفى أحمد، احمد حسام الدين إبراهيم عثمان: **الموسوعة الجغرافية**، المرجع السابق، ص:120.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي1726-1834**، المرجع السابق، ص: 73.

[3] سعد الديوه جي: **تاريخ الموصل**،ج2، المرجع السابق، ص:73.

[4] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي 1706-1834**، المرجع السابق، ص:38.

[5] سعد الديوه جي: **تاريخ الموصل**،ج2، المرجع السابق، ص:74.

[6] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي 1726-1834**، المرجع السابق، ص:38.

المبحث الثاني: التطورات السياسية في الموصل

المطلب الأول: الحكم المحلي والحركة الانقلابية 1809

مع تقلد السلطان محمود الثاني[*]حكم الإمبراطورية سنة 1808، شهدت الموصل حركة انقلابية في عام 1809، ضد الحكم الجليلي وقاد هذه الحركة أحمد باشا ابن بكر أفندي كتخذا الولاية ورئيس ديوان الإنشاء [**] فيها،[1] من جهة أخرى مصرع علي باشا[*]

---

[*] **محمود الثاني:** هو السلطان الثلاثون للدولة، وابن السلطان عبد الحميد الأول ولد 13 رمضان 1199هـ/ 20 يوليو1785، تولي الحكم بعد أخيه السلطان مصطفى الرابع في 6 جمادي الآخرة 1223هـ/ 30 يوليو 1808، أنهى دراسته في استانبول ، اهتم السلطان سليم الثالث بابن عمه محمود الثاني بتعليمه وتهذيبه وتربيته، وحتى بعد عزل سليم الثالث كان يلتقي به وينصحه ويتحدث معه عن تجاربه في الحكم والإدارة، كي يستفيد منها عند اعتلائه العرش، ينظر: أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: **الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد وتحليل**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف أميرة بنت علي مداح، ج1، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ، مكة المكرمة،1431هـ/2010م، ص:505.

وقد تميزت أفكاره بعدم قدرت أي أحد على اختراقها حتى المقربين منه فلم يثق بأي كان، ينظر:

Edengelhardt: ***la turque et le tanzimat ou histoire des reformes dans L'empire Ottoman depuis 1826 jusqu' a mis jour*** *، paris libraires du conseil de tat ،1882،p :10.*

[**] **ديوان الإنشاء:** ديوان اسم للموضوع الذي يجلس فيه الكتاب معرب من الفارسية ويذهب قوم إلى أن الديوان عربي وفي لغة العرب أن الأصل الذي يرجع إليه ويعمل بما فيه ، أما كلمة الإنشاء فهو الكتابة النثرية بأسلوب بليغ، وكان ديوان الإنشاء يعرف بديوان الرسائل حتى زمن عبد الملك بن مروان فأطلق عليه ديوان الإنشاء وعند ظهوره كان عاما لا يختص بكتابة الرسائل فقط بل كانت أعماله متعددة بتعدد حاجات الدولة الإدارية والتنظيمية ثم تطورت عنه فروع، هناك ديوان الجند وديوان الزكاة....، ينظر: عايض سعد سعيد الحارثي: **ديوان الإنشاء بمصر والشام في القرن السادس هجري وأثره في تطور الأساليب النثرية**، رسالة دكتوراه في الأدب، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا العربية، فرع الأدب، 1403هـ/1983م، ص:13- 16.

[1] سيار كوكب جميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي(1726-1834)**، المرجع السابق، ص:43.

[*] **علي باشا:** لما توفي سليمان باشا 1218هـ اجتمعت الآراء على إختيار الكتخدا علي باشا إضافة إلى وصية الوالي الراحل وكتبوا محضرا بذلك وأرسلوه إلى استانبول ترشيحا له وأسند إليه منصب ولاية بغداد وظهر الطاعون في بغداد 1217هـ إلى أوائل 1218هـ وظهرت الفتن والمشاغبات عالجها الوالي وقام بإصلاحات كثيرة، ينظر: باقر أمين الورد: **بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها منذ تأسيس عام 125هـ -762م إلى عام 1404هـ-1984م**، دار التربية، بغداد، 1984م، ص:233.

عام 1808 الذي كان من نتائجه انتهاء فترة الهدوء والتفاهم التي كانت بين الولايتين– بغداد و الموصل التي دامت لأكثر من ثلاث قرون. [1]

تعتبر حركة أحمد باشا أول حركة ضد الجليلين من طرف الأسر الموصلية، فقد فتحت المجال لغيرها من الأسر لتطلع للحكم أمثال: العمريون، وآل ياسين أفندي المفتي [**] وغيرهم من الأسر بحيث كانوا يترقبون الفرصة التي تمكنهم من تولي الحكم في البلد هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان ولاة بغداد يراقبون نفوذ الجليلين، ولا يروق لهم أن تظهر أسر قوية في الموصل تحد من نفوذهم وسيطرتهم، فقد عملوا على تحريض أبناء الأسرة الجليلية على الانقسام والنزاع فيما بينهم، وعملوا على تحريض الأسر الكبرى على مقاومة الجليلين، وكانت حركة أحمد باشا أول من فتح باب المقاومة ضد الحكم المحلي، وهذا الأخير الذي ينتمي إلى أسرة نزحت من راوة [***]إلى الموصل وقد تميزت أسرته بالأدب والعلوم فتقلدوا مناصب رفيعة من دواوين الجليلين، وبذلك صار يتطلع للحكم لتمكن أسرته في البلد وعدم وجود شخص حازم يجمع شملهم من الأسرة الجليلية [2]

[1] سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:19.

[**] **آل ياسين أفندي المفتي:** هو من أسرة مشهورة بالموصل، وقد كان ابنه محمد ياسين بك له ديوان تتواجد فيه عدة قصائد، ينظر: محمد توفيق الفخري: **لغة الضاد في تراث المفتي العبيدي**، آداب الرافدين– عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الرابع، العدد (1/47) 1428هـ/ 2007م، ص:13.

[***] **راوة:** مدينة راوة شبه جزيرة يحيط بها الماء من ثلاث جهات وتقع على نهر الفرات وهي أحد الاقضية التابعة لمحافظة الأنبار وتقع على بعد 320 كلم غرب بغداد يحدها من الشمال محافظة نينوي ومن جهة الغرب مدينة القائم والحدود السورية العراقية ومن الجنوب مدينة عنة أما من الشرق يحدها مدينة حديثة، ينظر: سفيان منذر صالح: **خصائص المدن الصحية وإمكانية تطبيقها في العراق (مدينة راوة– دراسة حالة)** شهادة دكتورا فلسفة في التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد، أيار 2014، ربيع الثاني1435هـ، ص:102.

[2] سعيد الديوه جي : **تاريخ الموصل**،ج2، المرجع السابق، ص:78–79.

وقد وجد والي بغداد الجديد سليمان باشا الصغير* الفرصة لتدخل والواقع أن هذا التدخل كان بداية جديدة من قبل مماليك بغداد للسيطرة على ولاية الموصل حيث عمل الوالي سليمان باشا الصغير على إسناد الحكم لأول والي موصلي غير جليلي وهو أحمد باشا بن بكر أفندي وعلى حد تعبير ياسين العمري كان يطمع في ملك الموصل لنفسه أي دعمه له كان مجرد تمهيد لضم الموصل لبغداد. [1]

عندما علم الجليلين بذلك حاولوا ثني سليمان باشا الصغير عن عزمه، لكنهم تحققوا عداوته وكان أحمد أفندي في بغداد قد جمع أتباعا وأرسل إلى الموصل ليستلم البلد [2] ومن جهة أخرى بدأ والي بغداد في التفاف بجيوش ضخمة من وراء الموصل، والسيطرة على منطقة حوض نهر دجلة** وذلك لمساندة موقف أحمد باشا أو بالأحرى إنهاء سلطة الجليلين في الموصل[3] حيث أمر العساكر بالمسير أمامه لتعديل نظام تلك البلاد[4].

* **سليمان باشا الصغير:** تولى منصب ولاية بغداد بعد مقتل علي باشا، حاول تنظيم أمور البلاد وإحقاق الحق ونشر العدالة بين الناس وإصلاح حالة المجتمع وقتل في 10شوال 1225هـ وكانت وزارته بانضمام أيام القائم مقامية ثلاث سنوات وشهرين و25يوما وعمره 25 سنة ، ينظر: باقر أمين الورد: المرجع السابق، ص: 233.

[1] سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:20.

[2] ياسين أفندي العمري، ابن خير الله الخطيب العمري الموصلي: **غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر**، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1359هـ- 1940، ص:86.

** **حوض نهر دجلة:** يمتد حوض نهر دجلة على مساحة واسعة تبلغ حوالي 266706 كيلومترا مربعا ضمن الأراضي التركية والإيرانية والعراقية، وينحصر بإحداثيات جغرافية بين دائرتي عرض 30.30° إلى 30° إلى 39° شمالا،وخطي طول 39°/00° إلى 48°/00° شرقا، ينظر: نادية عبد الله حسن محيبس، هيدرومور فومترية: **حوض نهر دجلة**، رسالة ماجستير أدب في الجغرافيا، إشراف علي فارس بيك، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافيا، 1439هـ/ 2018م، ص:30.

[3] سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:21.

[4] ياسين العمري: **غرائب الأثر**، المصدر السابق، ص:87.

وبناءا على أوامره تجمعت في ماردين قوات من أربل* ومندلي** وكركوك وتكريت*** من قبائل عربية، ثم تبعهم بجيشه وفي معيته بعض الجليلين الذين كانوا في بغداد، رغم أن هذا الحشد لم يكن له هدف معلن، إلا أنه انتشر غرب الموصل ودمر الكثير من القرى والحقول[1] وفي نفس الوقت وصل الوالي الجديد للموصل أحمد باشا بقوات جمعها من ينكجرية المدينة وسباهيتها**** فاشترك مع قوات بغداد في عمليات نهب واسعة النطاق وصلت حتى أطراف ديار بكر وباتفاق تام بين الواليين[2] ورغم الاستقبال المظهري الذي شهده عند دخوله واليا على الموصل فإن أعماله السرية في محاولته للقضاء على آل الجليلي والاستيلاء على نفوذهم وأملاكهم والتنكيل بأتباعهم المهمين بقسوة ومصادرة الأصناف قد عجل في تكتل[3]

* **أربل:** هي إحدى المحافظات الرئيسية لإقليم كردستان العراق ومركزها "مدينة أربل" التي هي العاصمة الإدارية للإقليم ، وتقع محفظة أربل شمال العراق ، وحدودها من الشمال تركيا ومن الشرق إيران ومحافظة السليمانية ومن الغرب محافظتي دهوك ونينوي ومن الجنوب محافظة كركوك ، ينظر: فاطمة قادر مصطفى : **الخدمات الصحية في محافظة اربيل بإقليم كردستان العراق– دراسة في جغرافية في الخدمات**، دراسة دكتوراه في الأدب، إشراف أحمد السيد الزاملي، جامعة القاهرة، كلية الأدب، قسم الجغرافيا، 1436هـ– 2015، ص:40.

** **مندلي:** تقع مدينة مندلي ضمن نطاق أقدم الجبال على ارتفاع مئة وخمس وخمسين متر فوق مستوى سطح البحر، إذ تتصف المدينة بوجود أحزمة من التلال المقطوعة التي يرجع تكوينها إلى الزمن الجيلوجي الثالث وهي مكملة لسلسلة جبال حمرين، ينظر: علي عبد محمود: **استعمالات الأرض الحضرية في مدينة مندلي– دراسة في جغرافية المدن**، مجلة الأدب، ملحق01، العدد130، أيلول 2019م1441هـ، ص:474.

*** **تكريت:** بلدة في تركية الأسيوية في ولاية بغداد وشهرزور لواء سماوه على نهر دجلة، ينظر: س– موستراس: **المعجم الجغرافي لامبراطورية العثمانية**،تر عصام محمد الشحادات، ط1، دار ابن حزم لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1423هـ– 2002م، ص:220.

[1] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:141.

**** **سباهيتها:** وهي مجموعة من الفرسان العسكرية التي كانت تتمركز بأرياف ناحية القدس منحتهم السلطة العثمانية تيمارات من الأراضي في قرى اللواء، ينظر: إبراهيم ربايعية: **العسكر السباهية وأهل الريف في لواء القدس الشريف خلال القرن17**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث– العلوم الإنسانية–، مج21(3)، 2007، ص:839.

[2] سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:21.

[3] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:22.

الرأي العام ضده وأعلنت أغلب أورطات الينكجرية* بتمسكها بقيادة الأسرة الجليلية دون غيرها،[1] فظهرت ثورات في الموصل بقيادة الجليلين وبمساندة اغلب الينكجرية لهم مما جعل موقف أحمد باشا أكثر حرج وخاصة بعد ابتعاد سليمان الصغير عن مسرح الأحداث وتفرق أعوانه ومحاصرة الثوار قصره وفلم يجد خيارا إلا الهرب إلى بغداد،[2]وبأمر من والي بغداد قرر أحمد باشا خوض مرحلة ثانية فنزل في قلعة أكشاف ولف حوله[3] قوات مختلفة من قبائل العرب والأكراد ومن حامية أربيل ثم العمادية** وتوجه نحو الموصل وحاصر المدينة واعتدى على القرى المجاورة لها.

في آخر عام 1809 تصادمت قلة من الخيالة الموصليين مع أحمد باشا إذ لم تكن نتيجة المعركة في بداية الأمر لصالحهم إلا أن مصرع أحمد باشا المفاجئ أنهى المعركة بشكل غير متوقع، وبعد سماع خبر وفاة احمد باشا قرر سليمان الصغير إرسال أخيه على رأس فرقة من العساكر، إذ لم ينهي هذه القصة من النزاع إلا اتفاق الجليلين مع والي بغداد على إعطائه مبلغا كبيرا من المال وتوجيه الحكم إلى متسلم أسعد بك الجليلي.[4]

* **أورطات الينكجرية:** أورطة هي كلمة تركية (أورته) معناها الوسيط واصطلاحا تطلق على فرق الجيش الينكجرية كلمة مشتقة من التركية (يكيجري) معناها العسكر الجديد، ينظر: **الموصل في القرن 18حسب مذكرات دومينيكولانزا**، المصدر السابق، ص:14-18.

[1] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:22.

[2] سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:22.

[3] ياسين العمري: **غرائب الأثر**، المصدر السابق، ص:92.

** **العمادية:** قال ياسين العمري بأن مدينة العمادية قاعدة بلاد الأكراد ودار مملكتهم، وهي مدينة على جبل شاهق حصنية، مرتفعة البناء لها سور حصين تلحق السماء بارتفاعها، وقال صبح الأعشى في تقويم البلدان قلعة عامرة على ثلاث مراحل من الموصل في الشرق الشمالي وهي على جبل صغير من الصخر وهي في جهة الشمال عن إربل بناها عماد الدين الزنكي صاحب الموصل فنسبت إليه، ينظر:عباس العزاوي: **العمادية في مختلف العصور**، تح حمدي عبد المجيد السلفي، عبد الكريم فندي، ط1، وزارة الثقافة، كوردستان، 1998، ص:12،13.

[4] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:23.

وهكذا انتهت محاولة احمد باشا بالفشل، على أن إحباط هذه المحاولة لن يحد من احتمالية ظهور غيرها فيما بعد فهي لم تكن آخر محاولة من الموصليين للانقلاب على الحكم الجليلي.[1]

المطلب الثاني: العلاقات الإقليمية

أ- مع مماليك بغداد:

على الرغم من توسع بغداد على الموصل قد أدى إلى انتزاع بعض سناجقها* إلا أنها بقيت محافظة على مكانتها كأيالة [2] كما بقى ولاتها يستمدون حكمهم من القسطنطينية **

مباشرة على الرغم من تلبيتهم الدائمة لكل دعوة من والي بغداد في الحملات العسكرية[3]وإن التطورات التي جرت في إيران من العقد الثاني للقرن الثامن عشر أدت إلى تدهور العلاقات العثمانية الإيرانية فتمثلت هذه التطورات في الغزو الأفغاني لإيران فاستغل العثمانيون هذه الفوضى.[4]

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:93.

* **سنجق:** الوحدة الإدارية الأساسية في الدولة العثمانية، وحدة أو جزء من البك بكوية، ينظر: خليل إينا لجيك: **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر محمد الأرناؤوط**، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2002، ص:342.

[2] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:123.

** **القسطنطينية:** تمتاز مدينة القسطنطينية بموقع جغرافي هام وإستراتيجي إذ يحيط بها الماء من كل جهاتها عدا جهتها الغربية المتصلة بالبر إن لم تغلب هذه المعلومة من عدد جغرافي العرب فإن آخرين منهم أخطأ، وفي تقرير الجهات التي تتصل القسطنطينية عبرها بالبحر فذكروا أنها تطل على الماء من جهتي الشرق والشمال وتتصل بالبر من جهتي الغرب والجنوب لكن عند ملاحظة خريطة المدينة نجد أنها تتصل في جهتها الجنوبية بالماء بحر مرمرة حيث يمتد سور قسطنطين من شمال إلى أن يصل البحر جنوبا كما أنه يوجد ميناءان صغيران جنوب المدينة، ينظر: وليد بوادنة: **جغرافية القسطنطينية وعماراتها من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين في العصر الوسيط**، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة عاشور زيان، الجلفة، العدد3 سبتمبر 2018، ص:177.

[3] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:15.

[4] إيناس سعدي عبد الله: المرجع السابق، ص:309،308.

وهنا جاءت الحروب العثمانية الإيرانية في عهد حسن باشا (1704–1723) والي بغداد بمضاعفات جديدة حيث دفعة الحاجة إلى تواجد قوة واحدة في العراق لتتمكن من مواجهة الخطر الإيراني وإلى الاعتراف بسلطة حسن باشا[1]هذا الأخير أدى إلى امتداد الحدود السياسية لولاية بغداد إلى ما وراء ولاية الموصل خاصة في الجهات الشمالية حيث العمادية ومادرين ونصيبين في الجهات الشمالية الغربية هذا ما يعجل نشاط الجليلين في التخلص من هذا الطوق وكان الجليليون على يقين تام بما يحضر إليهم لاحتواء استقلالهم الذاتي وهذا ما جعلهم على استعداد كامل للتعاون مع أي جهة عراقية لعرقلة محاولات حكام بغداد [2] كان لتأسيس نظام المماليك في العراق غاية هامة لملأ الفراغ الناشئ من ضعف الإدارة المركزية وهي نفس الضرورة التي أدت إلى تأسيس نظام آل جليلي الوراثي في الموصل مما أدى إلى تميز كلتا الولايتين أدى إلى استقرار نسبي في علاقاتهما السياسية بغض النظر عن التذبذب الذي يكون سببه أمور شخصية بحتة وإقليمية[3] وعليه فإن هذا الاستقرار أدى إلى فك ارتباط الموصل السياسي بامتدادها الطبيعي في الجزيرة وبلاد الشام* إلا أنها حافظت على علاقتها التاريخية الوثيقة بتلك المناطق، حيث سجل عام 1780–1807 تحسن ملحوظ في علاقات المماليك بولاية الموصل الجليلين ولقد كان لمحمد باشا دور مهم في تحسين تلك العلاقات، حيث عرف عنه من مهارات الدبلوماسية وميل إلى السلم واستقرت العلاقة في عهد والي بغداد الجديد علي باشا 1802–1807 ولكن مصرع علي باشا[4]

[1] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:15.

[2] علي شاكر علي: **علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، موسوعة الموصل الحضارية**، ج4، ط1، دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل، 1412هـ–1992م، ص:27.

[3] عماد عبد السلام رؤوف:المرجع السابق، ص:125.

* **بلاد الشام:** هو لواء المركز إمارة أو ايالة الشام أي لواء الذي يقيم فيه أمير الأمراء وكان مركزه دمشق وكان يضم العديد من النواحي في جنوب سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ينظر: أحمد صدقي، علي شقيرات: **الزعامات المحلية والعشائرية في بلاد الشام**، ط2، دار الحياني لنشر والتوزيع،د ب، 2016، ص: 84.

[4] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:16، 17، 18، 19.

1807 أنهى حالة الهدوء والتفاهم[1]،ولم تدم حالة السلم فقد انتهز الوالي الجديد سليمان باشا الصغير فترة حكمه التدخل في شؤون الموصل وحاول فرض سيطرته على الموصل مما أدى إلى إثارة اضطرابات فيها [2]، والفترة التي كان فيه وفد الجليلي يحاول ثني سليمان عن عزمه كان أحمد باشا قد جمع له أتباع وأعوانا وعليه ففي 1809 وصل إلى الموصل وبدأ في استيلاء على أملاكهم وتدمير الدكاكين في الأسواق وكان غرض من كل هذا هو إنهاء سلطة الجليلين بالموصل وقد ساعده سليمان الصغير بقواته ومع تطور الموقف اضطر سليمان باشا الابتعاد ،عن سير الأحداث وقد كان موت احمد باشا المفاجئ سبب في إنهاء المعركة وبهذا فقد أنزل الستار على أعتق فترة في تاريخ العلاقات بين الولايتين المجاورتين.[3]

تجدر الإشارة إلى أنه رغم محاولات الولاة المماليك التدخل في شؤون الموصل وأن يفرضوا عليها وعلى ولاتها لكنهم فشلوا في ذلك هذا راجع لدور الجليلين في الحد من سيطرتهم مما أدى إلى أن تتحسن العلاقة بين الطرفين،[4]وقد كان موقع الموصل تغرى باشاوات بغداد بها خاصة بعدما حصلوا على مسؤولية الإبقاء على السيادة العثمانية في كردستان وكان من ضروري أن يقاوم آل الجليل النفوذ المملوكي الطامع في الاستيلاء عليها لذلك كان الجليليون يتعاونون مع الباب العالي ضد المماليك مثلما تعاون باشا الموصل مع باشا السليمانية* مع حالة أفندي الذي بعثه الباب العالي[5]

---

[1] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:16، 17، 18، 19.

[2] علاوة موسى كاظم نورس: **حكم المماليك في العراق 1750-1881**، دار الحرية للطباعة، العراق، 1975، ص:73.

[3] الأب سهيل قاشا:**الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:23،22،21،20.

[4] سيار الجميل: **تكوين العرب الحديث**، ط1، دار الشرق لنشر والتوزيع، فلسطين، 1996، ص:255.

[*] **السليمانية:** هي مدينة تقع في أقصى شمال شرق العراق على بعد حوالي 200كم جنوب شرق الموصل على مسافة حوالي 350كم شمال بغداد العاصمة وتعد مركزا تجاريا هاما، ينظر: مصطفى أحمد أحمد: **الموسوعة الجغرافية**، ج4، المرجع السابق، ص:109.

[5] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، المرجع السابق، ص:81، 82.

وكما قام داوود باشا * آخر حكام المماليك لمجهودات كبيرة لسيطرة على الموصل[1]

ب- علاقة الموصل مع الأقاليم والولايات المجاورة:

أما ما يخص علاقة الموصل بالأقاليم والإمارات المجاورة فقد كانت متوترة والتي كانت تتخللها مشاكل والروابط السياسية السلبية وبالأخص بين حكومة الموصل وإمارة بهديتان*الكردية في العمادية والتي تم حصارها من طرف الحاج حسين باشا الجليلي لمدة شهرين، [2]والجدير بالذكر أنه تم صلح معها مقابل دفع مبلغ من المال وبدأت العلاقة بين الطرفين تأخذ طابع التنافر إذ بدأت تسوء بين الموصل وبغداد وتأخذ حالة التلاقي إذ تحسنت وعليه فقد وقعت إمارة الشيخان بين سطوة القوتين المتصارعتين، وقد جرت حملات كثيرة من قبل حكومة الموصل على هذه الإمارة التي شكلها الزيديون التابعين لسيادة الموصل الإقليمية واستمرت الحملات العسكرية الجليلية ضد اليزيدية [3]

* **داوود باشا:** ولد داوود باشا كما يظهر في الوثائق في جورجيا نواحي مدينة تفليس من عائلة فقيرة كانوا عبيد النبلاء الكرج الكبار أربيلياني وكان اسم داود باشا في صغره داويت تم خطفه من جورجيه ثم أخذوه إلى تركيا ثم بغداد بيع في "سوق النخاسة" وقد اشتراه مصطفى بك وأهداه إلى سليمان الكبير وبعدها أصبح واليا على بغداد، ينظر: يوسف عز الدين: **داوود باشا ونهاية حكم المماليك في العراق**، منشورات دار البصرى، ص:61،62.

[1] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، المرجع السابق، ص:81، 82.

* **إمارة بهدينان:** من الصعوبة تحديد حدود دقيقة للامارة بهدينان لأنها كانت تتغير تبعا لظروف السياسية العسكرية إلا أنها كانت تشغل المنظمة الواقعة بين نهر دجلة غربا والزاب شرقا والحدود العراقية التركية الحالية شمالا وجبل مقلوب جنوبا واتخذت الإمارة مدينة العمادية عاصمة لها منذ نشوئها حتى سقوطها 1842، ينظر: غسان وليد الجوادي: **علماء بهدينان في الموصل الجليلية 1726- 1834**، مجلة جامعة دهوك، مج 24، ع1، 2021،ص:394.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل خلال الحكم الجليلي1726-1834م/1139-1249هـ**، المرجع السابق، ص:46.

[3] سيار الجميل: **زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب**، البنية التاريخية للعراق الحديث الموصل نموذجا،ط1، الأهلية لنشر والتوزيع، الاردن،1999، ص:85.

المبحث الثالث: نهاية الحكم اللامركزي في الموصل

مطلب الأول: يحي باشا وسقوط الأسرة الجليلية

يحي باشا هو ابن نعمان باشا حكم الموصل في سنة 1822 إلى 1827 ثم نقل إلى ولاية أخرى، ثم تولاها مرة ثانية سنة 1832 إلى1833 [1]، حيث شهدت فترة حكمه الأولى 1827/1822 هزة قوية في حياته السياسية، إذ داهم الجراد المدينة وما جاورها عام 1825 وانعدام حاصل الحنطة وجاء إنتاج الحقول قليلا، وزاد الأمر سوءا في العام التالي، على الرغم من الإجراءات الاقتصادية التي اتخذها يحي باشا لتخفيف من حدة الأزمة وقد استغل هذا الأمر عناصر مناوئة لحكومة الوالي الجليلي الموقف لصالحها واتهموه بأنه السبب في غلاء الأسعار[2] والمجاعات التي كانت سببا في القضاء على أعداد كبيرة من السكان،[3] ومن جهة أخرى كان داوود باشا آخر حكام المماليك يبذل مجهودات كبيرة للسيطرة على الموصل وقد ساعدته الظروف في ذلك إذ أصبح مركز يحي باشا الجليلي والي الموصل في العشرينيات من قرن 19 حرجا. [4]

تفاقمت الأمور إلى أن أصبحت ثورة علنية ضد الوالي[5] بقيادة آل العمري الذين يعتبرون المنافسون لآل عبد الجليل في الموصل[6] فاضطر يحي باشا إلى الانتقال لبغداد [7]

---

[1] الأب سهيل قاشا: **المرجع السابق**، ص:160.

[2] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:93.

[3] لمى عبد العزيز مصطفى: **غلاء سنة 1878 وانعكاساتها الاقتصادية في الموصل**، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج18، العدد1، 2022، ص:814.

[4] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، المرجع السابق، ص:82.

[5] عماد عبد السلام رؤوف: **المرجع السابق**، ص:93.

[6] عبد العزيز سليمان نوار: **المرجع السابق**، ص:83.

[7] عماد عبد السلام رؤوف: **المرجع السابق**، ص:93.

وأثناء غيابه قام الثوار بنهب سري الحكومة*وملحقاته، وقد كان هذا الحدث الأول من نوعه في التاريخ السياسي للموصل[1]،فقد كان لداود باشا دور في إعادة يحي باشا إلى الحكم لكن تم طرده من قبل الأهالي مرة أخرى، وتولى الحكم مكانه قاسم العمري وثبت الباب العالي قاسم في الحكم وكان هذا القرار كخطوة أولى من الباب العالي للحد من نفوذ داود وتمهيدا للقضاء عليه [2] وذلك عند تكليف السلطان العثماني علي باشا رضا ** وبتنسيق مع قاسم العمري الذي كان من ألد أعداء داوود ومع صفوق شكلوا عملية عسكرية تمكنوا من خلالها دخول بغداد[3] وكان أول من دخل بغداد هو قاسم بعد استسلامها نتيجة الأوضاع التي كانت تعايشها والمتمثلة في الطاعون 1831 الذي أضعفها في مختلف الجوانب [4] وفي نفس العام تم عزل داود باشا وأرسل إلى استانبول، وبذلك تم وضع حد لإنفصالات باشاوات ومماليك بغداد.[5]

* **سراي الحكومة:** هي دار الحكومة، ينظر: دومينيكولانزا: **الموصل في القرن 18**، المصدر السابق، ص:18.

[1] عماد عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص:93.

[2] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، المصدر السابق، ص:83.

** **علي باشا رضا:** هو من أهل طربزون، ولي مناصب عديدة حتى صار كتخذا والي حلب، وفي سنة 1245ه صار واليا لحلب برتبة الوزراء وفي 1246ه صار واليا لديار بكر فأرسلته الحكومة إلى بغداد فأخرج داود باشا منها وقام بخدمة الدولة وحصل على منصب الوزراة في بغداد ضمت إليه عدة ولايات، توفى في سنة 1262ه، ينظر: باقر أمين الورد: المرجع السابق، ص: 237.

[3] نوار عبد العزيز سليمان: **آل بيت الرئاسة في عشائر شمر الجربا- دراسة في الزعامة العشائرية العراقية في القرن19**، المجلة التاريخية المصرية، العدد 15، 1969، ص:124.

[4] علي الوردي: **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**،ج1، ط1، مطبعة أمير، 1371-1413ه، ص:269.

[5] لوتسكي: **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، ط8، دار الغرابي، بيروت، 1985، ص:91.

بعد دخول قاسم لبغداد خشي المماليك وأهل بغداد من انتقام قاسم فدبروا ثورة ضده أسقطته صريعا وكان هذا الأخير قد ترك في الموصل قبل زحفه إلى بغداد متسلما شاء حضه أن يواجه في هذه الظروف أزمة التوسع المصري في الشام والأناضول والموصل بطبيعة موقعها ولعلاقاتها الوطيدة بحلب* كانت أشد المناطق تأثيرا[1] فالموصل لم تكن مدينة ثانوية فحسب بل تعتبر من المدن الحضارية الإسلامية [2]، ولكن الخطر الذي واجهه المتسلم على الموصل لم يكن ناجما على هجوم مصر فالجيش المصري لم يكن يمد جبهة القتال إلى الموصل، ولكنها واجهت هجوما مفاجئا شنه يحي باشا[3] الذي كان يراقب الأوضاع السياسية التي كانت تشهدها العراق من الاضطرابات في البلاد والثورات المتوالية والتيارات القومية المتعددة [4] إذ كان منفيا في حلب منذ أن طرده أهل الموصل من حكمه في عام 1828 فقد جمع يحي قوة من العشائر العربية، وهاجم المدينة وظفر بها وقيل أنه استولى عليها بأمر من إبراهيم باشا**

* **حلب:** تقع مدينة حلب في أقصى الشمال الغربي من الهضبة الواقعة في سورية الشمالية وترتبط بالطريق التجاري المار عبر حماة وحمص ودمشق والقدس في الجنوب الغربي تجاه البحر المتوسط إلى جانب ارتباطها مع مدن الجزيرة شرقا، ينظر: خالد يوسف صالح: **حلب والموصل في العهد الأيوبي من خلال رحلة ابن جبير- دراسة مقارنة في الجانب العمراني**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج8، العدد1- 2008، ص:206-207.

[1] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، المرجع السابق، ص:83.

[2] مها سعيد الخفاف: **دراسات في تاريخ الموصل خلال العصر العباسي المتأخر**،ط1، العراق، 2021، ص:31.

[3] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث**، المرجع السابق، ص:83.

[4] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:50.

** **إبراهيم باشا:** قائد عسكري مصري وحاكم مصر في 1848 الابن الأكبر لمحمد علي ولد في قولة وجاء مصر في السنة التي تولى أبوه حكمها في 1805 تولى حكم الصعيد وقاتل المماليك هناك، عين في العسكرية المصرية، ويعتبر المؤسس الفعلي للجيش المصري، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج1، دار الهدى المؤسسة العربية لدراسات والنشر، لبنان بيروت، ص:17، وكان يعرف الفارسية والتركية والعربية وله إطلاع واسع في تاريخ البلد الشرقية، ينظر: جرجي زيدان: **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**، ج1، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية القاهرة، 26-8-2012، ص:43.

في وجه مقاومة عنيفة وأصبحت قضية يحي هي الرابحة خاصة بعد انضمام صفوق– شيخ عشائر شمر* الجربا [1]،الذي عقد معه اتفاق بعد أن قام صفوق بفصم اتفاقه مع علي رضا والي بغداد فقد توحدت أهداف الطرفين واستمر تحالفهما – يحي وصفوق– قائما حتي بعد تولي الأول الحكم في الموصل وكان هدفهما الجديد والمشترك هذه المرة هو التخلص من الوجود العثماني في العراق والقضاء على سلطة علي رضا باشا في بغداد ذاتها ولم يكن والي بغداد العثماني في موقف يساعده على توجيه حملة سريعة ضد يحي باشا لذا فضل الإبقاء على الوضع الراهن في شمال العراق مؤقتا، واضطر في العام نفسه 1832 إلى الاعتراف بحكومة يحي باشا الجليلي وتوجيه منصب الولاية إليه رسميا،[2] ولتخلص من يحي باشا كان يتطلب أولا إخضاع صفوق شيخ شمر الحربا وإنهاء التحالف بينهما فقد كانت ستارا قويا يحجب الموصل عن بغداد، وبذلك اتبع علي رضا باشا السياسة التقليدية وهي ضرب عشيرة عربية بعشيرة عربية أخرى معادية لها وكانت عنزة** مستعدة دائما لقتال شمر الجربا، فالولاة كانوا يستغلون العداء بين العشائر فيما بينها لحفظ التوازن بينهما وذلك حتى لا تقوى واحدة على الأخرى وتصبح خطرا على البلاد[3]

* **عشائر شمر:** ذكرهم القزويني قال: شمر بالتشديد والتخفيف، قبيلة من العرب ذات بطون تنسب على شمر ذي الجناح من قحطان منهم في "نجد" ومنهم في "العراق" ومنهم في " الموصل" إلى " سنجار" والظاهر أنهم ينسبون إلى شمر يرعش بن إفريقس بن أبرهة ذي المنار أحد ملوك التبابعة من اليمن، ينظر: **المحامي عباس العزاوي: عشائر العراق القديمة البدوية الحاضرة**، ج1، مطبعة بغداد، العراق، 1365هـ/ 1937م، ص:127.

[1] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث**، المرجع السابق، ص:82،83.

[2] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:51،54.

** **عنزة:** من قبائل العرب الكبرى منتشرة في العراق وسورية ونجد الحجاز وآل سعود ملوك نجد والحجاز اليوم منها ولم يقلل من قيمتها تفرق قبائلها، ينظر: المحامي عباس العزاوي: **عشائر العراق القديمة**، ج1، المرجع السابق، ص:258.

[3] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث**، المرجع السابق، ص:84.

بعد كل ما حصل اشتبكت العشائر في نزاع عنيف مما أعطى علي رضا الفرصة لإصدار الأمر بعزل يحي باشا وتوجيه بعض القوات العثمانية ضده، في حين كان صفوق يواجه القوات العثمانية وقوات عنزة في آن واحد فاضطر للانسحاب وفك حصاره عن بغداد وبهذا انتهت خطة فتح بغداد التي خطط لها الطرفين يحي وصفوق وأصبح الحلفين في موقف خطر داهم، فقد قام علي رضا بعزل يحي باشا ثم أعقبه بعزل صفوق ذاته من مشيخة شمر، وبعزل يحي باشا انتهى حكم آل الجليل لولاية نهائيا وأعيد المتسلم السابق محمد آل ياسين ليمارس سلطته في الحكم،[1] وأرسل يحي باشا إلى بلدة تكفورطاغ* على بحر مرمر** ثم استدعى إلى القسطنطينية [2] ليعين عظوا في مجلس شورى الدولة ويعتبر ذلك بمثابة إبعاده عن مسرح السياسة والأحداث وتبين الحوادث التالية أن عزل يحي باشا ما هو إلا امتداد لسياسة السلطان محمود الثاني 1808- 1839 التي كانت تستهدف إنهاء الحكومات المحلية في الإمبراطورية وإحلال سياسة الدولة المركزية مكانها [3] وبذلك انتهى الحكم الجليلي للموصل الذي كان من خلاله تتمتع شخصيتها المحلية والإقليمية وبأسلوب حكم الإدارة اللامركزية دامت من 1726-1834. [4]

[1] الأب سهيل قاشا: نفسه، ص:56، 57.

* **تكفورطاغ:** مدينة وميناء في تركيا الأوروبية في تراقيه على بحر مرمر مركز لواء تكفورطاغي ووزيرا في ولاية أدرنة، ينظر: س موستراس: **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، تر وتعليق عصام محمد الشحادات، المرجع السابق، ص:220.

** **بحر مرمرة:** هو جزء من الطرق المائية التجارية التي تربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط ويربطه مضيق البوسفور بالبحر الأسود من الشرق ومضيق الدردنيل ببحر إيجة من الغرب ويبلغ طوله 225 كلم ، ينظر: مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان: **الموسوعة الجغرافية**، ج2، ط1، دار العلوم، د م، يناير 2004/ 1425هـ، ص:39.

[2] سعيد الديو جي: **تاريخ الموصل، ج2**، المرجع السابق، ص:83.

[3] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن19**، المرجع السابق، ص:57.

[4] علي عبد المطلب محمود السبعاوي: **أواوين مدينة الموصل في العصر العثماني**، إشراف رفاه جاسم، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة بغداد، كلية الأدب، قسم الآثار، 1443هـ/ 2021م، ص:30.

على الرغم من أن مركز الاهتمام والثقل في العراق تمحور حول بغداد خاصة في عهد المماليك مما غطى صورة آل الجليلي إلا أنهم لعبوا دورا هاما في الدفاع عن الموصل وبالأخص ضد الفرس وقد مارسوا نفوذ أكبر من نفوذ ولاة بغداد في شؤون الإمبراطورية العثمانية حيث شغلوا وظائف هامة خارج الموصل وهي تعبير عن ازدياد النفوذ المحلي ضمن الإطار العثماني،[1] وبعد كل هذه التطورات أصبحت الموصل في يوم واحد ولاية اعتيادية "عادية" وانخرط بذلك الجليليون في عداد ملاكي الأراضي من الأشراف[2] ، فالحكم الجليلي كأي عهد لابد من وجود فترة ضعف وشتات، حيث أصبحت تعاني مثل بقية المدن العثمانية من الصرع الأسري حول الحكم، وضعف قدراتها للسيطرة على أجزاء الولاية بذلك أصبحت عرضتا لعدوان العشائر الكردية ونتيجة لضعف حكام الموصل لفرض الأمن في أجزاء الولاية أخذت حدودها في التقلص كما لعب موقعها دور بارزا في إغراء باشاوات بغداد بها، كونها قاعدة عسكرية بامتياز.[3]

المطلب الثاني: الوالي محمد إينجيه بيرقدار وإصلاحاته

هو محمد باشا إينجيه بيرقدار* هو إبن أحمد أغا[4] تركي الأصل من مدينة بارطين في[5]

[1] عبد الكريم رافق: **العرب والعثمانيون 1516–1916**، ط2، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، 1993، ص:334.

[2] المستر ستيفن هيمسلي لونكريك: **نقلة للعربية جعفر خياط أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث**، ط4، مكتبة يوسف الالكترونية، بغداد، تموز 1968، ص:342.

[3] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث**، المرجع السابق، ص:79،81.

* **بيرقدار**: هو حامل الراية أو حامل الأعلام الإنكشارية الأوسط أو الفوج الذي نصفه أحمر ونصفه أصفر، ينظر: محمد عامر: **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية العدادان 117/111، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2012، ص:370.

[4] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل، ج2**،المرجع السابق، ص:89.

[5] سليمان صائغ الموصلي: **تاريخ الموصل**، ج1، المصدر السابق، ص:310.

قسطموني* وقد اشتهر منذ صغره بالشجاعة والبطولة[1] وقد كان رجلا تركيا قويا إداريا بيروقراطيا أثبت قدراته العسكرية من خلال تجاربه العسكرية العثمانية في كل من مصر وبلاد الشام [2] وكركوك** وقد تولى وظائف عسكرية عديدة منها مشاركته في جيش إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر، بعدها التحق بالجيش العثماني وحارب ضد الجيش المصري.[3]

ولايته على الموصل: 1833- 1843

بناء على ما قدمه من شجاعة عين محافظا للعلم وهو من الرتب العسكرية المهمة التي كانت تمنح للأبطال الشجعان فنال بهذا اللقب اينجه بيرقدار وقد كان لوالي بغداد علي رضا باشا اللاز دورا مهما في تعيينه كوالي للموصل بعد أن طلب من الدولة العثمانية تعيينه فوافقت على طلبه وأصدرت فرمانا بهذا التعيين[4] ولقد تمكن بيرقدار من دخول المدينة وأن ينهي حكم أل عبد الجليل نهائيا بالموصل.[5]

---

* **قسطموني:** ولاية واقعة في الشمال الغربي من الأناضول وكانت سنجقا في العهد العثماني، سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، المرجع السابق، ص:181.

[1] : أحمد الصوفي: **تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل من 941-1334هـ/ 1534- 1918**، أم الربعين، الموصل، 1368هـ/ 1949م، ص:14.

[2] سيار الجميل: **زعماء وأفندية الشوات العثمانيون النهضويون العرب**، المرجع السابق، ص:151.

** **كركوك:** تقع مدينة كركوك شمال العراق على بعد حوالي 150 كم غرب حدود إيران وتبعد عن شمال بغداد العاصمة 250 كلم وأكثر سكانها يعمل في استخراج وتكرك النفط ، ينظر: مصطفى أحمد احمد حسام الدين ابراهيم: **الموسوعة الجغرافية** ، المرجع السابق، ص:146.

[3] ياسين بن خير الله الخطيب العمري: **منية الأدباء تاريخ الموصل الحدباء**، المصدر السابق، ص:293.

[4] ساسيري الحاج: **سياسة محمد إينجه بيرقدار والي الموصل 1834-1843 تجاه الأيزيديين**، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد19، جامعة نواكشط المحلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2017، ص:25.

[5] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ العراق الحديث من نهاية الحكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا**، المرجع السابق، ص:84.

تجدر الإشارة إلى أن الإصلاحات جاءت متأخرة إلى العراق على غرار الولايات العثمانية الأخرى وبدأت في ولاية الموصل[1]وبهذا عاشت الموصل بضعة بوادر إصلاحية عثمانية رسمية خلال القرن التاسع عشر علي يد محمد باشا إينجه بيرقدار الذي حكم الموصل للفترة1833-1843 خاصة بعد عهد المظطرب لمحمد سعيد باشا أل ياسين المفتي الذي[2] عزل 1835حيث أقبل محمد باشا إلى الموصل بثلاث كتائب من الجند النظامي وثلاث مئة من الخيالة[3]، وعليه فقد بدأت صفحة تاريخية تمثلها الإدارة المركزية[4]بعدما كانت الولاية تعاني من المشاغب الداخلية من عصيان وعدم وجود الأمن والاستقرار[5]

إصلاحات محمد إينجيه بيرقدار في الموصل:

الدولة العثمانية كانت بحاجة إلى شخصية قوية للإعادة السيطرة والهيمنة على ولاية الموصل من خلال نشر الأمن وفرض المركزية وتحكم في الأوضاع الداخلية فيها خاصة بعد الفوضى التي شهدتها في نهاية الحكم المحلي، حيث شهدت المناطق المجاورة للموصل تطورات سياسية من مناطق شمالية منها ما حدث في المناطق الكردية المجاورة للموصل والتي كانت تشكل خطرا على الأوضاع السياسية للموصل،[6] وكانت مهمة محمد باشا اينجيه بيرقدار هي تحطيم الدويلات الكردية الصغيرة.[7]

[1] عمار علي السمر: المرجع السابق، ص:55.

[2] سيار الجميل: **زعماء وأفندية الباشاوات العمانيون والنهوض العرب**، المرجع السابق، ص:150.

[3] سليمان صائغ الموصلي: **تاريخ الموصل**، ج1، المصدر السابق، ص:311.

[4] سيار الجميل: **زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهوض العرب**، المرجع السابق، ص:150.

[5] سليمان صائغ الموصلي: **تاريخ الموصل**، ج1، المصدر السابق، ص:25.

[6] سياسري الحاج: **سياسة محمد اينجيه بيرقدار والي الموصل 1834-1843 تجاه الأيزيدين**، المرجع السابق، ص:25.

[7] ستيفن هيمسلي لونكريك: **أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث**، المصدر السابق، ص:340.

برنامجه الإصلاحي:

لتطبيق برنامجه الإصلاحي قام بالعديد من الأعمال أهمها

– بدأ بيرقدار بدراسة حالة المدينة وقرر أن يكون له جيش قوي يصلح به الداخل والأطراف[1] وعليه فقد شرع بتطبيق الأنظمة الحديثة وهذا من خلال تأليفه للجيش نظامي، ولكنه تلقى مقاومة عنيفة من الأهالي الذين اعتادوا على الفوضى والخروج عن القانون مما اضطر إلى إرسال قاسم أفندي رئيس ديوانه ليعيدهم إلى الطاعة إلا أنهم ثاروا عليه وقتلوه هذا ما جعله يفكر في الأمر مليا،[2] فقام إينجيه بتوجيه عشرين مدفعا على المدينة ليخيفهم فقبض على المحرضين فأعدم بعضهم وتم نفي بعضهم إلى البصرة فاستقرت الأمور والأحوال وانخرطوا في سلك الجيش.[3]

– حيث بدأ يدربهم على أساليب والطرق النظامية الحديثة وبهذا استطاع إعادة السكينة والأمن في لواء الموصل بعد الفتن والاضطرابات التي سادت الموصل فترة من الزمن.[4]

– احظر خبراء من رواندوز في عمل المدافع وبدوا يصنعون له المدافع في الموصل وصنعوا ما يقارب ثمانين مدفعا [5]

– قام بتنظيم قوة الأمن الداخلي فألغى (الهاتيه) وأحل محلها الدرك والشرطة وشيد ثكنة للخيالة والمدفعية والتي لا تزال معالمها باقية.[6]

---

[1] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**، ج2، المرجع، ص:90.

[2] أحمد الصوفي: **تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل من 941- 1334/ 1534-1918**، المرجع السابق، ص:17.

[3] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**، ج2، المرجع السابق، ص:90.

[4] أحمد الصوفي: **تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل 941-1334/ 1534-1918** ،المرجع السابق، ص:17.

[5] ياسين بن خير الله الخطيب العمري: **منية الأدباء لتاريخ الموصل الحدباء**، المصدر السابق، ص:294، 295.

[6] أحمد الصوفي: **تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل**، المرجع السابق، ص:18.

– أسس ثكنات عسكرية وقام ببناء عدة أفران خاصة بالجيش وأنشأ مصنعا لصناعة المدافع والقنابل التي استفاد منها كثيرا[1]كما عمل للقضاء على الإنكشارية * الذين كانوا سبب ومصدر للفتن.[2]

– الجدير بالذكر أنه أسس في مدينة الموصل حكومة وعين لها موظفين أكفاء من رجاله [3] كما أقدم على تعمير دار الحكومة التي كانت تعرف القشلة** وعليه بدأ العمل 1842 حيث طلب من كبار شخصيات الموصل في التبرع لغرض إنشاء هذا المشروع، وقد تم تقسيم البناء على قسمين: القشلة عسكرية وأخرى مدنية، إذ استعان بخبرة إحدى الشخصيات الألمانية فون مولتكه والذي صادف مروره بالموصل في تلك السنة حيث طلب منه بيرقدار تخطيط معماري لهذه الدائرة.[4]

– اعتمد في الأمور المالية بموظف يدعى الدفتر دار وقد ألغى ضريبة الأتاوة واستبد لها بضرائب جديدة حسب نظام الحديث[5]حيث اعتمد على الضرائب متعددة كالمكوس والأعشار[6]

---

[1] ساسيري الحاج: **سياسة محمد اينجه بيرقدار والي الموصل 1834– 1843 تجاه الأيزيديين**، المرجع السابق، ص:25.

* **الإنكشارية:** هو نظام عسكري عثماني وكلمة إنكشارية هي جمع لكلمة إنكشاري وهي عبارة تركية تتكون من كلمتين يني وتعني الجديد وجيري معناها النظام، أي معنى النظام الجديد يني جيري، وهو المصطلح الذي أطلق على النظام الجند الجديد الذي أحدثه السلطان أورخان ثاني سلاطين آل عثمان 1326–1362 ، ينظر: جميلة معاشي: **الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008، ص:2.

[2] سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**،ج2،المرجع السابق، ص:91.

[3] أحمد الصوفي: **تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل**، المرجع السابق، ص:17.

** **القشلة:** لفظ محرف عن أصله التركي قيشلت معناها المأوى بالشفاء، أطلق في العصر العثماني على قلاع الجنود أو مراكزهم السكنية، ينظر: مصطفى عبد الكريم: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، المرجع السابق، ص:351.

[4] لمى عبد العزيز مصطفى: **محمد اينجه بيرقداراند الإصلاحات العثمانية في الموصل 1834–1843**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج12، العدد3، قسم كلية الآداب، جامعة الموصل، 2012، ص:403،402.

[5] أحمد الصوفي: **تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل**، المرجع السابق، ص:17، 18.

[6] لمى عبد العزيز مصطفى: المرجع السابق، ص:402.

وضريبة الأغنام والتي كان يدفع بها رواتب الجيش والموظفين وخطباء الجوامع والدرك والشرطة.[1]

– عمل على فتح شوارع جديدة وعمل على تشييد مخزنا للأسلحة، ومستشفى وثكنة حيث أنه سعى جاهدا لتحقيق الأمن والعدالة بطرق قاسية.[2]

– كما أنه اهتم بالنواحي الاجتماعية من خلال الحد من الرذيلة وكافح البطالة فكان يعاقب من يتعاطى الخمر،[3] وعليه فقد شرع الناس يراعون للآداب الشرعية والعامة من أجل تجنب العقاب الذي يحدده الوالي، وقد أنشأ منزل الخانة أي مربط للخيول المستخدمة في نقل المدافع والتجهيزات العسكرية.

وفاته:

توفى بيرقدار عام 1843 بعد حكم دام قرابة العشر سنوات وهذا بعد إصابته بمرض الإسهال دفن في جامع النبي شيت، وتعاقب على الحكم ولاية الموصل ولاة من بعده لكنهم لم يصل أي واحد منهم إلى كفاءته.[4]

[1] لمى عبد العزيز مصطفى: المرجع نفسه، ص:402.

[2] ستيفن هيمسلي لونكريه: **أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث**، المصدر السابق، ص:340.

[3] سيار الجميل: **تكوين العراق الحديث**، المرجع السابق، ص:418.

[4] لمى عبد العزير مصطفى: المرجع السابق، ص:403، 404.

الفصل الثاني :الحكم المركزي في الموصل

1909-1834

المبحث الأول: الموصل مابين 1843-1869

المطلب الأول: أوضاع الموصل من نهاية بيرقدار ومجئ مدحت باشا:

شهدت الموصل في هذه المرحلة فترة حرجة من تاريخها الحديث وخاصة بعد وفات محمد باشا إينجيه البيرقدار سنة 1843 لفترات حكم دامت قرابة عشر سنوات، فقد تعاقب على حكم الولاية مابين 1843-1908 أكثر من خمسين واليا(أنظر الملحق رقم 3 و4 ص: 91، 92)، إلا أنهم لم يتمتعوا بدرجة كافية من القدرة التي تمتع بها البيرقدار، ولربما كانت ستحضى الموصل بإصلاحات عظيمة واسعة النطاق لو بقى أحدهم فترة أطول في الحكم فقد كانت عهودهم جد قصيرة لم تمكنهم من إدراك احتياجات المدينة،[1] ويشكل النصف الثاني من القرن 19 بداية ازدياد لقوة السلطة المركزية العثمانية على الولايات العربية، مع ازدياد التسلط الاقتصادي على الموارد بزيادة الضرائب* والأتاوات والمكوس وتفاقم أساليب الجباية من طرف الولاة على نحو كبير وذلك من اجل الحفاظ على مناصبهم، وكان تنصيب الولاة الأتراك أثر في كثرت المفاسد، وتراجع الأوضاع العامة وزيادة الفقر حيث عايشت المدينة مشاكل اقتصادية وإدارية لا تحصى.[2]

---

[1] سيار كوكب علي جميل: **الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة (1834- 1869)**،المرجع السابق، ص:84.

*__الضرائب__: هي فريضة مالية تفرضها الدولة على المكلفين دون مقابل بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية، ينظر: طارق حميدي حمدان أبو سنينه: **العوامل المؤثرة في التهرب والتجنب الضريبي وعلاقتها بالشكل القانوني للشركة الصناعية (دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية في مدينة الملك عبد الله الصناعية)**، مذكرة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط لدراسات العليا، كلية العلوم الإدارية والمالية، 2008، ص:10.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة**، المرجع السابق، ص:85.

خاصة أنه في هذه الفترة لم تكن تتمتع بسمعة جيدة فهي في نظر الباب العالي منطقة نائية فقيرة موبؤة، وهي مسرح للاضطرابات المتواصلة إذ كان المرشحون للمناصب الإدارية من قلة العدد فلم يكن السلطان ليرسل إلى هذا الإقليم في اغلب الأحوال سوى الموظفين الفاشلين أو المغضوب عليهم،[1] وقد أضر حكم الولاة الأتراك بالموصل كثيرا على مدي القرن 19 خاصة بعد أن هيئة للمدينة فرص النهضة العربية ولكن مع سوء الإدارة العثمانية فيها، جعله ينعكس عليها سلبا واضر بتأريخها وبتطور مجتمعها.[2]

من أمثلة الولاة نجد كريدي محمد باشا 1845- 1846 الذي كان من أشد الولاة وأقساهم على أهالي الموصل فقد شدد في جمع[3] الأموال الأميرية* وكان لا يتورع في القبض على بعضهم لكي يزجهم في السجون البائسة، حيث يصف لنا دي فوصيل في كتابه الحياة في العراق: "بأن هذا الإقليم ويقصد به الموصل قد سلم يدا بيد إلى لص شقي قاطع طرق حقيقي في شخص هذا الوالي الذي لا ينفك عن اقتراف الآثام إذ لا قدسية لشيء في نظره ولا حرمة لديه لحياة وأموال وشرف العوائل والأسر"،[4] وهذا الأمر لم يختلف عن باقي الولاة الذين تقلدوا حكم الموصل بعد كريدي محمد باشا فقد بقيت الاضطرابات مستمرة وازدادت عمليات السلب والنهب من قبل قطاع الطرق وبعض القبائل التي قامت بدورها في الغزو والإغارة على المدن.[5]

---

[1] بييردي قوصيل: **الحياة في العراق منذ قرن 1814-1914**، تر: أكرم فاضل، دار الجمهوية، بغداد، 1388هـ / 1968م، ص:78.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدراة المباشرة**، المرجع السابق، ص:85.

[3] سليمان صائغ الموصلي: **تاريخ الموصل**، ج1، المصدر السابق، ص:317.

* **الأموال الأميرية:** وهي تعني جمع أنواع الضرائب والرسوم والغرامات والذمم والديون المنخفضة للخزانة المالية، ينظر: قانون تحصيل الأموال الأميرية وتعديلاته رقم 6 لسنة 1952، المنشور على الصفحة 84 من عدد الجريدة الرسمية رقم 1100 بتاريخ 1952/2/16،الذي حل محل القانون المؤقت رقم 57 لسنة 1951 المعلن عن بطلانه بموجب الإعلان المنشور على الصفحة 353 من عدد الجريدة الرسمية رقم 1117 بتاريخ 1952/8/2.

[4] بييردي قوصيل: المصدر السابق، ص:89.

[5] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة**، المرجع السابق، ص:86.

بذلك فقد تعاقب في هذه المرحلة على الموصل بعد بيرقدار وحتي 1877 ثلاثة وعشرون (23) واليا لم يبرز أي منهم في مجال الإصلاح أو العناية بالسكان ومعالجة مشاكلهم، وإذ استثنينا الوالي حلمي باشا الذي بقى في الحكم ست سنوات 1851–1857 فإن معدل حكم كل والي يقترب من سنة وأيام معدومة وقد اتبع هؤلاء الولاة جميعهم نفس الأسلوب العقيم في معالجة مشكلات المنطقة خاصة العشائر منها[1] .

حيث تكمن مشكلة الموصل بشكل رئيسي في عدد السكان القبليين الكرد في الولاية الذين كانوا مسلحين جيدا وخاضعين للزعماء الأقوياء ومعرضين لعمليات قطع الطرق والقتال ومستعدين في الكثير من الأحيان لتحدي الإدارة المحلية في الوقت نفسه، ومع ابتلاء إدارة الولاية بشكل مزمن بالفساد والانتهاكات، وتبدوا الحقيقة هي أن والي الموصل لم يكن لديه سوى القليل من القوة الحقيقية فالموصل في هذه الفترة لم تحظى بوالي يخدم احتياجاتها من كل الجوانب أو القدرة على السيطرة على القبائل[2]

المطلب الثاني: مدحت باشا والموصل

هو مدحت باشا ابن القاضي الحاج حافظ محمد أشرف وحفيد الروسجقلى الحاج علي أفندي[3] ولد في الأستانة* العلية سنة 1822[4].

---

[1] علي شاكر علي: **الموصل وحركة التنظيمات العثمانية (1839–1876)**، موسوعة الموصل الحضارية، مج4، ط1، دار الكتب لطباعة، جامعة الموصل، 1992، ص:177،176.

[2] GOkhan Cetinsaya :**Ottoman. Administrattion ofltaq**، 1890/1908، SOAS/Routledge studies on the middle East، Routledge، taylor francis Group، LONDON.AND NEW york.p :63.

[3] يوسف كمال بك حتاته: **مذكرات مدحت باشا**، ط1، مطبعة هندية، مصر، د ت، ص:4.

* **الأستانة:** اسم قديم لاستانبول يعني عتبة الباب والمركز و الثكنة الكبيرة، ينظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، المرجع السابق، ص:15.

[4] عزرا سمويل ساسون: **تاريخ مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية**، مطبعة جرجي غززوزي، الإسكندرية، 1910، ص:5.

والجدير بالذكر أن والده كان قاضيا شرعيا فقد عرف بالاعتدال والنزاهة وكان يميل إلى الإصلاح والتجديد فسماه أحمد شفيق[1]، ولقب بالحافظ وهذا راجع لحفظه القرآن الكريم، تعلم الإنشاء والخط، خدم في إحدى دوائر الحكومة العثمانية في اسطنبول فدرس خلالها العديد من الدروس في المنطق والفقه والنحو بالإضافة لتعلمه الفارسية واللغة العربية،[2]وتجدر الإشارة إلى أنه ولد في عهد السلطان محمود ونضج شبابه في عهد عبد المجيد*وبدأت كهولته في عصر عبد العزيز**وانتهت في عهد عبد الحميد.[3]

يعد مدحت باشا من أحسن وأبرز الإداريين في الدولة العثمانية وله صلة وثيقة بزعماء الإصلاح، وقد كان له دورا هاما في تاريخ الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد أطلق عليه بعض المؤرخين بأنه مصلح العراق[4] وعليه فإن مدحت باشا قد تقلد مدارج السلطة وهذا راجع لتميز في مجال إدارة الولايات وبعد أن عمل في وظائف ثانوية عديدة [5].

---

[1] قدري قلعجي: **مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين**،ط1، دار العلم للملايين،بيروت، 1947، ص:9.

[2] كاظم حسن جاسم الأسدي: **مدحت باشا واليالسوربا 1879-1880**، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج7، العدد الثاني إنساني، 2009، جامعة كربلاء كلية التربية، قسم التاريخ، ص: 26.

* **السلطان عبد المجيد الأول1255-1277هـ/ 1839-1860م:** تولى الحكم بعد وفاة والده محمود الثاني سنة 1839 وقد كان عمره ثامنة عشر، وكان ضعيف البنية، شديد الذكاء واقعيا ورحيما وهو من أجل سلاطين آل عثمان قدرا، أحب الاطلاع وادخل التنظيمات الحديثة، ينظر: إبراهيم حسنين: **سلاطين الدولة العثمانية- عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،2014، ص:445.

** **السلطان عبد العزيز1277-1293/ 1861-1876م:** ولد في 14شعبان من عام 1245هـ الموافق ل 9 شباط 1830، وقد قام بالسفر خارج البلاد وبتعقد أحوال البلاد الداخلية إذ سافر في 1273هـ ثم سافر إلى باريس 1264هـ وقام بإصلاحات داخلية منها القانون القاضي بجواز الانتقال الأراضي الميرية (الخراجية) والموقوفة لورث صاحبها في عهده حصلت مصر على جميع الامتيازات، ينظر: علي حسون: **تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية**، ط3، المكتب الاسلامي، بيروت، 1992، ص:199،198.

[3] أحمد أمين: **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948، ص:26.

[4] عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي 1516/1966**، دار النهضة العربية، بيروت، د س، ص:392.

[5] روبير مانتران: **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، ج2، ط1، د د ن، القاهرة، 1993، ص:70.

وقد تقلد مناصب مختلفة في الإدارة وتم تعيينه صدر أعظم للدولة العثمانية عام 1872 وهذا لما كان يتمتع ويتميز به من احترام وتقدير الدول الأوروبية له كما لقب بالعديد من الألقاب منها أبو الإصلاح، أبو الأحرار.... [1]

وصل مدحت باشا ولاية بغداد في نهاية نيسان 1869 خلفا للوالي تقي الدين باشا الذي تولى الحكم عدة شهور عقب نامق باشا بهذا استقبلت بغداد عهد جديد ونهضة شاملة مست أطراف العراق[2]،فقد بدأ مدحت باشا في أول يوم تقلد فيه الحكم بجملة من إصلاحات واسعة النطاق[3] ليس على مستوى الأقاليم العراقية فحسب بل على مستوى الدولة العثمانية خلال عهد السلطان عبد العزيز[4]،فقد جعل مكان الباشاوات والمستبدين بآرائهم مجموعة من الموظفين النظاميين يدعون الأفندية،[5] وبهذا فقد بدأت صفحة تاريخية في الحياة بالموصل الإدارية من خلال القرن التاسع عشر لأنها تأثرت بالمنجزات والإصلاحات الكبيرة التي أقامها مدحت باشا في العراق خاصة تنظيم التشكيلات الإدارية[6] فقد أضاف مدحت الترتيبات الإدارية الجديدة إلى العراق وعليه فقد انتظمت البلاد وإلي ولايتين هما بغداد شملت ولايتي "بغداد" و"الموصل" القديمتين والموصل شملت ولايتي الموصل وشهرزور القديمتين[7] والجدير بالذكر فإن الإصلاحات الإدارية والمالية في الموصل لم تنفذ إلا في عهد مدحت[8]

---

[1] كاظم حسن، جاسم الأسدي، المرجع السابق، ص:275.

[2] أحمد طربين: **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1975-1976، ص:323.

[3] عبد الكريم العلاف: **بغداد القديمة من عهد الوالي مدحت باشا إلى عهد الإحتلال البريطاني**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص: 17.

[4] سيار كوكب علي الجميل: **الموسوعة الحضارية للموصل**، المرجع السابق، ص:87.

[5] جورج كيرك: **موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر**، تر عمر الإسكندري، دار الطباعة الحديثة ،القاهرة،1957، ص:163.

[6] سيار كوكب علي الجميل: **الموسوعة الحضارية للموصل**، المرجع السابق، ص:87.

[7] أحمد طربين: المرجع السابق، ص:323.

[8] سيار الجميل: **زعماء وأفندية الباشاوات العثمانيون والنهضويون العرب البنية التاريخية العراق الحديث الموصل أنموذجا** ، المرجع السابق، ص:167.

باشا للعراق 1869–1872، بهذا عاشت الولايات العراقية تحولات أساسية في النظم والهياكل وبهذا شكلت الركائز في محاولات تحديث العراق.[1]

[1] سيار الجميل: ، المرجع نفسه، ص:167.

المبحث الثاني: الإدارة ونظم الحكم في الموصل

المطلب الأول: التقسيم الإداري لولاية الموصل

مع صدور قانون الولايات في عام 1864تم تنظيم الهيكلة الإدارية للدولة العثمانية إلا أن هذا القانون لم يتم تنفيذه في العراق إلا بعد تعيين الوالي مدحت باشا عام 1869[1]، وقد كان لذلك أثر كبير في إحداث تغيير جذري للمجتمع العراقي بدءا من إجراء إصلاحات إدارية عززت من نظام الحكم المركزي والتي كانت تسعى إلى التقليل من مظاهر الفوضى داخل المجتمع[2] والموصل كانت ذو تذبذب وعدم استقرار إداري نتيجة عدة عوامل وذلك منذ التحاقها بالدولة العثمانية فقد مرت بجملة من التغيرات في حدودها البرية والسياسية،[3] وبعد صدور قانون الولايات ومجيء مدحت باشا وتنظيمه للأوضاع الإدارية أصبحت حدود ولاية الموصل تحدها ايالة بغداد من الجنوب وديار بكرمن الشمال والرقة من الغرب وشهرزور من الشرق [4] والملاحظ أن الموصل تحولت من ولاية إلى متصرفية تابعة لولاية بغداد عام 1850،بعد مدة قصيرة عادت لتتحول إلى ولاية مرة أخرى عام 1878.[5]

---

[1] عصمت برهان الدين عبد القادر: **أوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سالنامات الموصل العثمانية**، مجلة المجمع العلمي، ج2، مج 45، بغداد، 1419هـ/1998م، ص:160.

[2] أسيل عبد الستار حاجم: **مظاهر النهضة الحديثة في العراق في العهد العثماني المتأخر**، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، (1)، (49)، 1994، ص:128.

[3] لمى عبد العزيز مصطفى: **الخارطة الإدارية للولايات العراقية ولاية بغداد 1869-1872 أنموذجا**، المجلة الأردنية الدولية، مج1، العدد6،، 2020، ص:64.

[4] علي شاكر علي: **الموصل وحركة التنظيمات العثمانية** (موسوعة ج4) المرجع السابق، ص:168.

[5] محمد علي محمد عفين: **أوضاع السجون في سنجق الموصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909**، مجلة دراسات إقليمية، السنة16، العدد52، نيسان 2022، ص:77.

إذ كانت الموصل تابعة لولاية بغداد التي كانت تسمى إيالة / ولاية عثمانية بمعنى الإيالة أي إحدى التقسيمات الإدارية والعسكرية للدولة العثمانية والايالة هي أكبر الوحدات الإدارية والعسكرية في الدولة العثمانية يتولى حكمها حاكم برتبة " بلكربكي" والأيالات تنقسم إلى سنجق والسناجق إلى أقضية والأقضية إلى نواحي والنواحي إلى قرى وقد فصلت الموصل عن ولاية بغداد فأصبحت ولاية مستقلة بذاتها عام 1879 وتم إلحاق بها العديد من السناجق والأقضية،[1] وحسب السالنامة *المؤرخة عام 1330هـ/ 1912م في نهاية القرن 19 وبداية القرن20 [2] فقد ضمت ثلاث [3] سناجق وهي: " سنجق الموصل وشهرزور كركوك وسنجق السليمانية[4] حيث يتشكل هذا اللواء كما أسلفنا بالذكر من سناجق وهي [5]:

1/ سنجق الموصل: ويظم قضاء الموصل، قضاء عقرة، قضاء دهوك، قضاء العمادية، قضاء زاخو، قضاء سنجار

2/ سنجق شهرزور/كركوك: ويضم قضاء كركوك- قضاء كوسنجق- قضاء رانيه- قضاء كوي سنجاق، قضاء صلاحيه، قضاء أربيل.[6]

---

[1] حسن علي: **ولاية الموصل في العصر العثماني من خلال السالنامات العثمانية أعداد (1308هـ/1891م-1310هـ/1893)-(1313هـ/1895م- 1325هـ/1908م/ 1330/1913م)** مجلة دراسات موصلية، العدد 56، تشرين الثاني 2020، ربيع الثاني 1442هـ/ ص:22.

* **السالنامة:** جاء في القواميس التركية ينقسم إلى كلمتين سال و نامة وتعني سال في القاموس سنة أو عام، أما نامة فتعني رسالة أو مكتوب، والسالنامة هي كلمة فارسية وتركية أي من أصل فارسي دخلت القواميس التركية العثمانية إذ معنى السالنامة تقويم السنة، ينظر: مؤيد توفيق عقل حيدر العقرباوي: **السالنامات العثمانية وتطورها وأهميتها في تأريخ العرب الحديث 1847-1917**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج20، العدد1، 2020، ص:95.

[2] *Editor sCengiz EROGLU ،**Murat BABA UçoGLU .Orhan OZDiL Mosulin the Ottoman vil Ayet SALNAMES**، Transloted By u mitil DNA ، ANKARA- November ،2012،p :21.*

[3] ساطع الحصري: **البلاد العربية والدولة العثمانية**، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص:243.

[4] حسن علي: المرجع السابق، ص:22.

[5] علي سيدو الكوراني: **من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية**، ط2، دار آراس لطباعة والنشر، إقليم كردستان العراق، 2012، ص:158.

[6] حسن علي: المرجع السابق، ص:22.

3/ سنجق السلمانية: ويضم قضاء السلمانية، قضاء كلعنبر، قضاء شهربازار، قضاء معموره قضاء بازيان.[1]

يشكل عهد الإصلاحات العثمانية في النصف الثاني من القرن 19عهد تحولات واسعة النطاق على مستوى النظام الإداري بين كل من الولاية ومتصرفية اللواء، فضلا عن بناء وتأسيس مؤسسات جديدة داخل مركز الولاية، عملت مع أجهزة الولاية الأخرى، فمثلا الدوائر الجديدة المتمثلة في البلديات والمتصرفية ومجالسها الإدارية والبلديات والطابو* والأملاك السنية وغيرها كانت نتاج حقيقي لمختلف الإصلاحات الشهيرة وبالأخص خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني** 1876- 1909[2]

المطلب الثاني: الجهاز الإداري لولاية الموصل

قام العثمانيون بتقسيم العراق إلى ثلاث ولايات وهي الوصل وبغداد والبصرة[3]وعليه فإن الجهاز الإداري في الولايات العثمانية كان يتألف من فئتين من الموظفين من الدرجة الأولى وآخرين من الدرجة الثانية.[4]

---

[1] حسن علي: المرجع نفسه، ص:22.

[*] **الطابوا:** مصطلح أطلق على السند الذي يفيد حق التصرف بالأراضي وكذلك على سند ملكية العقارات ثم أطلق فيما بعد على دائرة تسجيل العقارات والأراضي، ينظر: حسان حلاق، عباس صباغ: **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1999، ص:143.

[**] **السلطان عبد الحميد الثاني:** 1293هـ-1326هـ/1826 هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية تولى عرش الدولة وهو في الرابع والثلاثين من عمره، في 16 شعبان عام هـ1258/1842م تلقى تعليما منتظما في القصر من طرف نخبة مختارة من أشهر رجالات زمنه علما وخلقا، ينظر: إبراهيم حسنين: **سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، المرجع السابق، ص:471.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **النظام الإداري**، موسوعة الموصل الحضارية، مج5، ط1، دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل،1992م/ 1412هـ، ص122،121.

[3] سهيل قاشا: **الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني**، ط1، دار الوراق لنشر، د ب، 2009، ص:9.

[4] مروة حبيب حسن: **الإدارة العثمانية في لواء المنتفق 1915/1869**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ذي قار، كلية الأدب، 2015م- 1436هـ، ص:71.

- الوالي:

يعتبر منصب الوالي أهم وأكبر منصب في الجهاز الإداري الحكومي يمثل منصب إداري وسياسي في الوقت ذاته[1] ويقوم السلطان بتعيينه وعزله وعليه فإن الوالي يعتبر بمثابة نائب السلطان وهذا راجع لتمتعه بسلطة مطلقة في قيادة القوات المسلحة وفرض الضرائب وإقامة العدالة[2] حيث كانت مهامه الإشراف العام على إدارة الولاية[3] وكان الوالي ينال مرتب سنويا يتم جمع مبلغ من الأموال التي جمعها من أيالته.[4]

لقد تولى الموصل سنة 1872-1908 أربعة وثلاثون واليا وفي فترة 1879-1908 أصبحت الموصل ولاية مستقلة قائمة بذاتها وعليه تولى الحكم فيها سبعة وعشرون واليا، حيث كانت مدة حكم أغلبيتهم قصيرة لم تتعدى عام واحد ما عدى الوالي عزيز باشا 1891- 1893 والي مصطفى يمني بك 1903-1905 الذي حكم مدة عامين، بينما اثنين فقط من الولاة بلغت حكمها ثلاثة سنوات وهما "تحسين باشا 1884-1881" والوالي" نوري باشا 1900-1903" والملاحظ أن ميزة حكم ولاة الولايات العراق الثلاث هي مدة الحكم فيها قصيرة.[5]

---

[1] جميل موسى النجار: **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869-1917**، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1411-1991م، ص:163.

[2] سهيل قاشا: **الموصل في مذكرات الرحالة خلال الحكم العثماني**،المرجع السابق، ص:9.

[3] عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: **النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية 1758/1558م**، العدد الأول، السنة التاسعة شوال 1403هـ، ص:105.

[4] عبد العزيز سليمان نوار: **داوود باشا والي بغداد**، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ/1967، ص:14.

[5] شرف محمد عبد الرحمن السيد مؤنس: **تاريخ العراق السياسي من نهاية حكم مدحت باشا إلى قيام حكم الاتحاديين 1872-1908**، مذكرة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة،1993، ص:48.

تجدر الإشارة إلى أنه إذا كان الوالي شهما مسؤولا وبارعا في التصرف بالشؤون كان لإقليمه أن يعيش في سلام وهدوء ، بينما إذ كان على العكس جشعا متعصبا وطماعا أو مترددا وضعيفا فإن السكان حينها يعيشون تحت وطأة التصرفات والأعمال التعسفية والضرائب،[1] وعليه فإنه يوجد بعض ولاة الولايات العراق ثلاث من كان يجمع بين حكم ولايتين في وقت نفسه مثال على ذلك الوالي مصطفى نوري باشا حيث جمع بين ولايته للبصرة وولايته للموصل في الفترة 1900–1903 وهذا يدل على عدم انفصال الولايات الثلاث انفصالا تاما والملاحظ أن أغلبية ولاة العراق خلال الفترة 1972–1908 كانوا من الأتراك أو الألبان أو الكريتيين أو الشورم ولم يتولى حكم العراق عراقي إلا واحد فقط هو الوالي ناصر باشا[2] السعدون حيث تولى حكم البصرة في الفترة 1875–1877 هذا من أجل السيطرة على اضطرابات مشيخة المنتفق آنذاك حيث كان ولاة الموصل لهم أنماط مختلفة فمنهم العسكريين الصارمين ومنهم الفوضويين.

- **المتسلم:**

معاون الوالي هو نائب الوالي يقوم أو يتسلم أعمال ومهام إدارة الولاية ويتم تعيينه بهذا المنصب من طرف الوالي ويكون مرشحا بطبيعة الحال لأن يرث منصب الولاية عند وفاة الوالي.[3]

- **الكتخدا:**

هي كلمة فارسية معناها رب الدار واستعملت في التركية بمعنى القيم على الشؤون المالية بصفة خاصة.[1]

---

[1] سهيل قاشا: **الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني**، المرجع السابق، ص:10.

[2] شرف محمد عبد الرحمن السيد مؤنس:المرجع السابق، ص:49، 50.

[3] عماد عبد السلام رؤوف: **الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1139–1249هـ/ 1726–1834**، المرجع السابق، ص:224.

وهو الذي ينوب الوالي في المناسبات والأسفار وبكونه مسؤولا عن أمن الولاية[2] ولقد كان بمثابة الوزير للوالي ومعاونه ومدير مكتبه الخاص لمختلف الشؤون العسكرية والمالية.

- ديوان الإنشاء:

كان للولاية جهاز حكومة يتبع الوالي وعليه فقد كان يحتوي على عدد من الكتاب والمترجمين يقومون بتحرير كتب الوالي ورسائله باللغات المتداولة.[3]

- الدفتر دار:

هو مسؤول عن القضايا المالية في الولاية ويتم تعيينه من طرف السلطان ويعطيه صلاحية محاسبة الوالي مصادرة أمواله[4] وهو صاحب الدفتر وحافظ السجلات وتعني أيضا كبير المحاسبين وكان دفتر دار يرأس الديوان الدفتري والذي كانت أهم اختصاصاته الإشراف المالي ويقوم بمهمة جمع الضرائب [5]

الجهاز القضائي:

- القاضي:

هو حاكم الشرع[6] وهو منصب شرعي في الولاية ورأس النظام القضائي وعليه فقد وجد في الموصل منذ الفتح العثماني قاضيان يتبع كل منهما فقه المذهبين السنيين المعروفين الحنفي والشافعي.[7]

---

[1] سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، المرجع السابق، ص:188.

[2] سيار الجميل: **تكوين العرب الحديث**، المرجع السابق، ص:66.

[3] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر- دراسة سياسية 1834-1909**، المرجع السابق، ص:157.

[4] سيار الجميل: تكوين العرب الحديث، المرجع السابق، ص:66.

[5] مصطفى بركات:**الألقاب والوظائف العثمانية**، دار الغريب لنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص:120، 170.

[6] مروة حبيب حسن: **الإدارة العثمانية في لواء المنتفق 1869-1915دراسة تاريخية**، المرجع السابق، ص:91.

[7] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:160.

- المفتي:

يأتي في الدرجة الثانية من الجهاز وكان للموصل مفتيان أولهما حنفي على المذهب الدولة الرسمي والآخر شافعي يقوم كل منهما بمساعدة القاضي [1]

- نقيب الأشراف:

تكمن وظيفته في العناية بأمور المنحدرين من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم وضبط أنسابهم وتدقيقها حيث لم تكن لهذه المؤسسة الشرعية أي دور مؤثر ومهم في الحياة السياسية والاجتماعية للولاية [2]

- المكتبوجي:

هو موظف كبير من الولاية البارزين حيث كان يطلق عليه (أركان الولاية) وهو من أعضاء دائمين في مجلس إدارة الولاية بحكم منصبه الهام يتم تعيينه من طرف الحكومة المركزية في اسطنبول، يعتبر المسؤول عن المكاتبات الرسمية التي تجريها الولاية مع جميع الجهات وتجدر الإشارة إلى اسم المكتبويجي قد تغير في أواخر العهد العثماني حيث أصبح يعرف مدير التحريرات.[3]

- مدير الأمور الأجنبية:

يتم تعيينه عن طريق نظارة الخارجية ويعتبر هو مسؤول عن الأمور الخارجية للولاية والوسيط بين حكومة الولاية والقناصل الأجانب الموجودين بالولاية.[4]

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف: **الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1139-1249هـ/ 1726-1834م**، المرجع السابق، ص:59.

[2] سهيل قاشا: **الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني**، المرجع السابق، ص:24، 25.

[3] جميل موسى النجار: **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني1917/1869**، المرجع السابق، ص:194، 195.

[4] مروة حبيب حسن: **الإدارة العثمانية في لواء المنتفق 1915/1869 دراسة تاريخية**، المرجع السابق، ص:84.

- المختار:

يعتبر المختار أصغر مسؤول إداري في الولاية ويعود وجوده من 1835 حيث يكون في كل قرية مختارا لكن إذا كان يوجد في أكثر من طائفة فلكل طائفة الحق في اختيار مختار خاص بها وعليه فهو يعتبر الحلقة الأخيرة من سلسلة طويلة من الموظفين التي تتألف منهم إدارة الولاية ومن واجباته إعلان تبليغات الحكومة الواردة من مدير الناحية إلى أهالي القرية، جمع الأموال المفروضة وتحصيلها بموجب مجلس الاختيارية،وتجدر الإشارة إلى أسماء المختارين في الموصل أواخر العهد العثماني: المختار عبد الرزاق أحمد، المختار حسن بن خليل.....[1] للمزيد أنظر إلى الملحق رقم(5)

المطلب الثالث: تأسيس بلدية الموصل سنة 1869

في عهد الوالي مدحت باشا تم تأسيس بلدية الموصل سنة 1869 حيث تعتبر مؤسسة خدماتية تسير شؤون العامة التي ترجع بالفائدة للأهالي في وسط بيئة اجتماعية معينة، وعليه فقد كان لبلدية الموصل مجلس يتكون من رئيس ومعاون وستة أعضاء حيث كانت مدة العضوية فيه سنتان ويتم الاجتماع فيه أسبوعيا[2]، ووفق لدستور فإن مجلس البلدية يتشكل في كل مدينة وقصبة تكون مقر للوالي أو المتصرف أو القائم مقام*

---

[1] عروبة جميل محمود: **المختار دوره الإداري والاجتماعي في الموصل أواخر العهد العثماني- دراسات موصلية**، العدد40، جمادي الأخر 1434هـ نيسان 2013، ص:27.

[2] سيار كوكب علي الجميل: **النظام الإداري موسوعة الموصل الحضارية** ، مج5،المرجع السابق، ص: 130.

* **قائم مقام:** رتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني بعد القائد الإنكشارية توازي رتبة العقيد وفق المصطلحات العسكرية المعاصرة كان حاملها يتقاضى راتبا بالشهر 6 أكياس أي ما يعادل 30 جينها مصريا، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، المرجع السابق، ص:345.

ومن مهام مجلس بلدية[1] تأسيس الأبنية [2]وجمع الضرائب العامة للبلدية لتقديمها إلى مجلس إدارة الولاية من أجل مصادقة عليها وتصبح نافذة النفوذ ومن اختصاصات المجلس أيضا وضع الضرائب وإحالة الرسوم العائدة للبلدية على ملتزميها وإحالة المشاريع العمرانية على المتعهدين من واجبات المجلس تقرير فتح الشوارع ومراقبة المباني العامة التي تقوم بإشادتها إلى غير ذلك من مهام[3] تنفيذ قانون بلدية الولاية العثمانية سنة 1889 الذي نص على أن تظم البلدية خمس شعب: شعبة هندسة وطبابة البلدية وشعبة التفتيش والمحاسبة وشعبة التحريروقد توالى على رئاسة بلدية الموصل منذ تأسيسها خمسة عشر رئيسا ومنهم من تناوب عليها أكثر من مرة حيث كان لهم أدوار مهمة في تطوير المدينة عمرانيا وتنظيمها[4]،وعليه كان أول مجلس بلدي برئاسة حسن بك بن محمد سيد باشا أل ياسين وعضوية كل من يوسف أفندي، جرجيس أفندي، ساسون أفندي، عبداه أفندي، محمود أفندي،[5] وأبرزهم حسن زيور العمري الذي حكم في فترة مابين 1887–1894 ويعتبر من الذين ساهموا بإصلاحات في مدينة الموصل وكانت له إنجازات وتجديدات طبقها في الموصل[6] ومن بينهم أيضا سعيد أفندي بن قاسم آغا أل سعد تي الذي تولى رئاسة بلدية الموصل مابين 1898–1904 حيث تجلت إصلاحاته في نقل معمل الدباغة الأهلي الذي كان على شاطئ دجلة في محلة باب الطوب إلى البناية الجديدة التي أنشأتها البلدية وأنشأ مستشفى قرب باب سنجار[7]

---

[1] مهدي صالح سعيد العباسي: **كركوك في أواخر العد العثماني 1876- 1914 دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والثقافية**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2003، ص:73.

[2] **الدستور**: تر: نوفل أفندي نعمة الله نوفل، تدقيق: خليل أفندي الخوري، مج 1، نظارة المعارف الجليلية بالمطبعة السورية، بيروت، د س، ص:417.

[3] أحمد الصوفي: **تاريخ بلدية الموصل**، المرجع السابق، ص:23.

[4] سيار كوكب الجميل: **النظام الإداري موسوعة الموصل الحضارية**، المرجع السابق، ص:130.

[5] عبد العظيم عباس نصار: **بلديات العراق في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص:250.

[6] سيار كوكب علي الجميل: **النظام الإداري موسوعة الموصل الحضارية**، ج5، المرجع السابق، ص:130

[7] أحمد الصوفي: **تاريخ بلدية مدينة الموصل**، المرجع السابق، ص:30، 31.

المبحث الثالث: الموصل في فترة عبد الحميد الثاني(1876-1909)

المطلب الأول: فريق عمر وهبي في الموصل

من أهم الوقائع أو الأحداث السياسية التي شهدتها الموصل في هذا العهد، تلك المساعي التي بذلتها الإدارة العثمانية لتحويل الطائفة اليزيدية إلى الإسلام، ويعتبر ذلك مظهر أو شكل من أشكال تطبيق سياسة الجامعة الإسلامية* في العراق، وذلك بإرسال الفريق عمر وهبي باشا إلى العراق سنة،1892[1] حيث وصل في أول أيام عيد الأضحى إلى الموصل حاملا أوامر من قبل الدولة العليا، وهي أوامر قطعية لأجل الإصلاحات والتحصيلات[2]، وقد عمد السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد إرسال الفريق إلى نواحي الموصل لثلاث أهداف نذكرها كالتالي:

أولا: تحسين أحوال الجند وتحصيل ما بقى من الخراج في ذمة الأهالي.

ثانيا:إخضاع عشائر شمر العاصية وإسكانهم أراضي مابين النهرين للزراعة.

ثالثا: تهذيب القبائل اليزيدية وإقناعهم بالدين الإسلامي،[3]وعند وصوله أمر الوالي أن يجتمع الناس في القشلة الملكية من أجل سماع ما أمر به السلطان العثماني، وقد تقدم الفريق وكان يتكلم باللغة التركية ومفتي الجيش يترجم للناس مايقوله فقال: "إن مولانا السلطان أرسلني لإصلاح الجيش وإصلاح حال البلد ونشر المساواة بين الناس...."[4]

---

* **الجامعة الإسلامية:** تعني في الأساس ذلك التيار الفكري والسياسي الذي أبصر قادته وأنصاره أن هناك عددا من التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية، كالتخلف الفكري والروحي والانحدار الحضاري والسياسي والصراعات الإقليمية والقبلية، ينظر: محمد عمارة: **الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كامل**، ط1، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1414هـ/1994م، ص:50.

[1] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن19**، المرجع السابق،ص:78.

[2] إغناطيوس انطون الثاني حابك: **مذكرات المطران مار قولس بولس دنيال الباخديدي 1831**-1916، تح الأب سهيل قاشا،ط1،دير الراهبات الافرميات، بطحا، 2001 ص:389.

[3] سليمان صائغ الموصلي:المرجع السابق، ص315.

[4] سعيد الديوه جي: المرجع السابق، ص: 94.

أعماله:

وقد تمثلت أعماله في تدقيق بخزانة الولاية والتي كانت خاوية نتيجة تلاعب الموظفون بها إذ وجد في السجلات مبالغ كثيرة لم تحصل من المتنفذين فأمر بتحصيلها، وسجن من يتأخر عن دفعها، قام كذلك بإلغاء نظام الالتزام في تحصيل عشر من المزروعات، والتدقيق بأملاك الموظفين وما ورثوه عن آبائهم، كما قام بالعديد من الإصلاحات في الجيش كأمره بدفع رواتب الجيش، ومراقبة الأكل الذي يتم تقديمه للجيش...، بالإضافة إلى إصلاحات اجتماعية كمنعه للفقراء من التسول وأمر أن تشغلهم بلدية الموصل، وقام باستدعاء رؤساء الشبك وتباحث معهم وقام ببناء المساجد في قريتهم وفتح مدارس لتعليم أولادهم، كما استدعى رؤساء اليزيدية ودعاهم إلى الإسلام فستجاب إليه القليل وأكثرهم امتنعوا فستعمل معهم الشدة والتهديد مما جعل القناصل الأوروبية تستغل الوضع وتعمل على التحريض للعصيان ورفض الإصلاحات،[1] حيث تمادى عمر باشا كثيرا في معاملة أهالي المدينة فقد ألحق الأذى والضرر بالناس إذ اضطر بعض المواطنين ممن كانت بذمتهم ديون للحكومة إلى بيع ثيابهم وبيوتهم كي يسددوا تلك الديون، ومن جهة أخرى فرض عمر باشا على وجهاء الموصل وأثريائها دفع مساعدات مالية إجبارية للحكومة وهذا ما أدى إلى اتساع نطاق الاحتجاج ضد عمر باشا، وأرسل مواطنو الموصل وتجارها برقيات احتجاج إلى الحكومة المركزية وكانت ردة فعل عمر باشا على ذلك هو إصدار تعليمات إلى دائرة البرقمنعها بموجبها من إرسال البرقيات دون عرضها عليه أول ،[2]وازدادت الأوضاع سوءا خاصة بعد محاولة عمر باشا فرض عملية إحصاء النفوس في الموصل حيث رفض[3]

[1] سعيد الديوه جي: المرجع نفسه، ص:94.

[2] جاسم محمد حسن العدول: **الموصل في العهد الحميدي (1293-1327هـ/ 1826-1909) موسوعة الموصل الحضارية**، مج4، ط1، جامعة الموصل، 1992، ص:104.

[3] بيبردي فوصيل: **الحياة في العراق**، المصدر السابق، ص:88.

حيث رفض السكان هذا الأمر فأعلن الإضراب العام وأغلقت الأسواق وطافت مدينة الموصل بمظاهرات تنديد* بعمر باشا[1]، بعد كل هذه التطورات لم يستطع عمر باشا أن يغفر لسكان هذه المدينة موقفهم المشين فشرع يتصرف تصرف الطغاة وأخذ أهالي الموصل بشدة والعنف، ووصلت أنباء هذه الأعمال إلى أذان الباب العالي فأمر بإجراء تحقيق كانت عقباه عزل عمر باشا من منصبه ولم يكن قد مضى على تعيينه سوى سنتين.[2]

المطلب الثاني: الحملات العثمانية على اليزيدية في الموصل

لقد توالت غارات العساكر على اليزيدية وكان الهدف منها إبادة الشعب الذي اتخذ في دينها طريقا همجيا لا ينطبق على الحكمة والعقل ولإجراء ضغط عليهم لكي يبيعوا أولادهم ويهاجروا أوطانهم[3] ومن بين هذه الحملات حملة محمد باشا أمير روندور والذي أحدث مذبحة كبيرة في شيخان[4] ،وعليه فقد بدأت حملة حافظ باشا في عهد محمد باشا إينجيه بيرقدار ضد اليزيدية 1834 حيث جرت أحداث قاسية أكثر ما أحدثه محمد رشيد باشا ضدهم 1835[5] ولازال اليزيديون يذكرونها حتى يومنا هذا ويذكرون ما لاقوه من هذا القائد،[6] وتمكن من فصل ماردين عن الموصل بعد سلسلة من الاضطرابات في مارين.[7]

---

* **مظاهرات التنديد:**هي عبارة عن مظاهرات لتنديد بعمر باشا وقد قيل أنها مظاهرات كبيرة من قبل المسلمين رفعوا فيها الصحف الكريم والأعلام والرايات، قادها المدعو أبو حاسم لر، كان الناس يهتفون فيها " الله أكبر، لا إله إلا الله، هذا ولينا الخرفان يريد أن يسجل النسوان..." ، ينظر: مارقورلس بولس دانيال : **مذكرات المطران**، المصدر السابق، ص:391.

[1] جاسم محمد حسن العدول: **الموصل في العهد الحميدي**، المرجع السابق، ص:104.

[2] بييري فوصيل: **الحياة في العراق**، المصدر السابق، ص:89.

[3] صديق الدملجي: اليزيدية، مطبعة الإتحاد، الموصل العراق، 1949، ص:498.

[4] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر– دراسة سياسية 1834–1909**، المرجع السابق، ص:85.

[5] سيار كوكب علي الجميل: **الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة موسوعة الموصل الحضارية**، المرجع السابق، ص:82.

[6] صديق الدملوجي: **اليزيدية**، المرجع السابق، ص:498.

[7] سيار كوكب الجميل: **الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الادارة المباشرة موسوعة الموصل الحضارية**،المرجع السابق، ص:82.

وفي سنة 1844م/ 1160هـ حمل محمد شريف باشا والي الموصل على سنجار وأحدث فيه من الدماء سيولا حيث يقول لايارد عندها فجاء الجبل محمد رشيد باشا وحافظ باشا التجأ اليزيديون إلى الكهوف والمغارات قصد أن ينجوا لكنهم لم يفدهم شيء بل اختنقوا بدخان النيران، وقتلوا بالبنادق والمزارع أبيد ثلاثة أرباعهم، الباقون هربوا وبعضهم أسلم وكثير منهم بقى على إسلاميته،[1] الجدير بالذكر أنه مناطق اليزيديين كانت تتركز في أنحاء ولاية الموصل خاصة في مناطق سنجار وشيخان ولقد كانوا يمارسون طقوسا خاصة في عبادتهم،[2] ثم أعقبتها في السنة التالية حملة محمد باشا الكريدي 1845-1261 وكان من أصعب وأشد الولاة وأكثرهم رعبا فأفحش فيهم قتلا وتعذيبا وأقساهم على الموصليين فقبض على بعضهم وزجهم في السجون ومن بينهم زعيمهم الديني الشيخ ناصرقال الرحالة لايارد أنه قد اضطر اليزيدية أن يهجروا قراهم ويشكلوا عصابات لدفاع عن حياتهم فقطعوا الطرق ويغيرون على القرى المجاورة،[3] وتم تعيين طيار باشا والي على الموصل في سنة 1263هـ 1848م وذهب إلى قرية مهركان في سنجار من أجل التحقيق في المظالم التي أحدثها محمد باشا الكريدي دعاهم للحضور فلم يجيبوا [4] وخافوا أن يصيبهم ما أصابهم من قبل وعزموا على الدفاع وقد أرسل لهم حافظ باشا واحد من أتباعه ليدعوهم للطاعة لكن الأهالي خافوا أن يغدر بهم فأطلقوا عليه النار وتمت إصابة فارسين منهم فغضب طيار باشا وبهذا حمل عليهم القرية وكان أهلها قد تحصنوا في الجبل فقتل الجند من وجدوا فيها الأطفال النساء والشيوخ ولقد استمر الجبل في ثورته والحكومة العثمانية ترسل الواحد بعد الأخر[5]

---

[1] صديق الدملجي: المصدر السابق، ص:498.

[2] جاسم محمد حسن العدول: **الموصل في العهد الحميدي 1876-1909 من موسوعة الموصل الحضارية**، المرجع السابق، ص:102.

[3] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:86،85.

[4] سليمان صائغ الموصلي: المصدر السابق، ص:317.

[5] الأب سهيل قاشا:**الموصل في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص:86، 87.

كانت حملات الفريق عمر وهبي باشا هي آخر النكبات اليزيدية وأشرسها فقد بدأ الفريق في مهمته الثالثة وهي التي تمثلت في إرشاد اليزيديين إلى اعتناق الدين الإسلامي[1]، حيث أنه في بداية الأمر اتبع عمر باشا مع اليزيديين في الموصل أساليب سلمية لكنها لم تكن مجدية بسبب رفضهم هذا ما اضطره إلى استعمال أساليب العنف ضدهم[2]

[1] سليمان صائغ الموصلي: المصدر السابق، ص318.

[2] جاسم محمد حسن العدول: المرجع السابق، ص:102.

المبحث الرابع: الموصل في عهد الإتحاديين 1908

المطلب الأول: نشاط جمعية الإتحاد والترقي في الموصل

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عرف الشباب العثماني تأثر بأفكار كل من الثورة الفرنسية والإيطالية والتي حققت حكما ديمقراطيا وجلبت معها أفكار قومية وعلمانية والتحرر من حكم الفرد، وقد شهدت الدولة العثمانية حملات عسكرية وأخرى علمانية كان الهدف منها إضعاف الدولة والعمل على تفتيتها وقد وجدت الدول الأوروبية حجة لتدخل عن طريق أوضاع النصارى في الدولة[1]، وقد كانت بمثابة مسرح للأفكار الغربية التي تعتبر المحرك الرئيسي لبداية ظهور الفكر القومي التركي، خاصة بظهور كتابات غربية تسلط الضوء على أهمية العرق التركي، ومن الجمعيات القومية نجد جمعية الإتحاد والترقي التي تأسست نواتها في سنة 1307هـ/1889م من طرف المدرسة الصليبية العسكرية السلطانية في الأستانة. [2]

من أهداف هذه الجمعية معارضة النظام الاستبدادي الحميدي[3]، والتي تكون أعضائها من أرباب العلوم وأهل الآداب من مختلف العناصر أي المسلمين وغير مسلمين،[4] تمثل تنظيم هذه الجمعية في كونه يشبه طراز جمعية الكاربوناري الإيطالية والتي ظهرت في القسم الأول من القرن التاسع عشر.[5]

---

[1] علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ج2، ط1، مكتبة حسن العصرية لطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2010، ص:235.

[2] عهود محمد الخرشة: **جمعية الإتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى**، رسالة ماجستير في التاريخ، عمادة لدراسات العليا، جامعة مؤته، قسم التاريخ، 2004، ص:45.

[3] نادية ياسين عبد: **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر 1908**،تقديم هاشم صالح التكريتي، ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014، ص167.

[4] عزرا سمويل ساسون: المرجع السابق، ص:76.

[5] أرنست أ رامزور: **تركية الفتاة وثورة 1908**، تر صالح أحمد العلي، مؤسسة فرنكلين للطباعة، بيروت، 1960، ص:50.

حيث كان صدى الانقلاب العثماني في الموصل يعتبر طفيف ليس بمستوى الخطر ويعود السبب في ذلك أن سكان الولاية لم يكونوا ذو ولاء لعبد الحميد وضعف الوعي الديمقراطي في الولاية بين كل من العرب والأكراد[1]حيث أن إعلان الدستور في الموصل لم يلقى ترحيبا إلا أنه كان بمثابة أداة لتخلص من الوالي مصطفى بك الذي لم يكن محبوبا من طرف السكان،[2] ونشط الاتحاديون في الدعاية لمبادئهم من خلال التوعية السياسية وذلك بمختلف الفروع التي فتحتها في أرجاء الدولة العثمانية ومنها ولاية الموصل إذ تمثل مقرها بإسم "القلوب" ،والقلوب كلمة إنجليزية(coub) وتعني النادي، فعملت الجمعية على نشر أهدافها السياسية في الموصل من خلال العديد من الوسائل فأصدرت في 15تموز 1909 جريدة ناطقة بلسان الجمعية تدعى "نينوي" باللغتين التركية والعربية،كما قامت بفتح مدرسة ابتدائية ملحقة بالجمعية بإسم "إتحاد وترقي مكتبي" حيث عملت الجمعية على جعلها مدرسة نموذجية كما قامت بنشر برنامجها السياسي في أواخر أيلول 1909 إذ نصت على أن تدار الولايات على أصول المأذونية أي صلاحيات التي نصت عليها المادة108 من الدستور، وقد واجهت جمعية الإتحاد والترقي بعد إعلان الدستور بفترة قصيرة اتجاهات متناقضة لفلسفتها المركزية في الحكم[3]، وخاصة بعد جهرهم بما يكنونه من كيد للعرب ومحاولتهم للإيقاع بهم وحرمانهم من مساواتهم بالترك في تقلد الوظائف المهمة،وعليه يمكن القول أن العراق شهدت سنة 1908 وما بعدها تنامي في الوعي القومي، والذي بفضله تأسست في الموصل جمعيات وأحزاب تضم مجموعة من الموصليين الذين لعبوا دورا كبيرا في بث الروح الوطنية والقومية وتوعية المواطنين إلى مساوئ الحكم العثماني.[4]

---

[1] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:103.

[2] نجدة فتحي صفوة: **العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب**، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1969، ص:77.

[3] الأب سهيل قاشا: **الموصل في القرن 19**، المرجع السابق، ص:106،105،104.

[4] سفانة هزاع إسماعيل جمودي الطائي: **الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1423هـ/ 2002م، ص:9.

المطلب الثاني: فكرة القومية والقوميين في الموصل

تبلورت في الموصل في مطلع القرن عشرين اتجاهات فكرية وإيديولوجية متنوعة وكانت هذه التطورات بغرض الخروج من الطور العثماني القديم والذي تعود عليه المجتمع العربي منذ فترة طويلة وكان لهذه التغيرات التي جرت في مدينة الموصل ظهور أفكار جديدة ساعدت في انتشارها عوامل متعددة مما أدى لبروز النزعة القومية،[1]وعليه فإن مدينة الموصل لم يكن الوعي القومي فيها فعالا ويعود هذا لضعف الحركة القومية العربية فيها بالإضافة إلى قوة النزعة الدينية الإسلامية والتي كانت عبارة عن عائق أمام تطور القومية العربية وهذا بسبب قوة العامل الديني.

بين عوامل إعاقة تطور الحركة القومية العربية بالموصل خلال العهد هو القرب الجغرافي لمدينة الموصل من الدولة العثمانية[2]وسيطرت الدولة العثمانية على ولاية الموصل وهذا راجع لدعم وجود عائلات موصلية ذات مكانة سياسية بعد سقوط الحكم الجليلي فقد عُرِفت الموصل باختلاف في تركيبها الديمغرافية من عرب أكراد تركمان وشبك، نقص المتعلمين خاصة في فترة 1872–1912 وكان أغلبهم من الضباط الذين عملوا في الجيش ولم يجيد معظمهم إلى عمل الفكري وقد ولدت سياسة الاستبداد التي مارستها جمعية الإتحاد والترقي الاستبداديةوعيا سياسيا وقوميا وأشعلت النزاعات القومية العربية بين المثقفين من الموصل ووضعت حد لركود الفكري[3]

---

[1] سيار كوكب علي الجميل: **رواد الحركة العربية القومية في الموصل موسوعة حضارية**، مج4، ط1،دار الكتب لطباعة والنشر، العراق، 1992، ص:144.

[2] وميض جمال عمر نظمي: **الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية في العراق)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، 1984، ص:94، 95.

[3] زهراء عبد العزيز سعيد العبيدي: **ظهور الوعي القومي في الموصل أواخر عهد الدولة العثمانية**، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد35، 2021، ص:559.

– كان لصحف والمجلات العربية التي صدرت في لبنان وسوريا وبغداد دور مهم في إيقاظ الشعور بالعزة العربية.

– انتشار أخبار عن وجود وتشكيل الجمعيات الوطنية العربية في كل من مصر وسوريا واسطنبول...، وقد نتج عن هذه العوامل تكوين أحاسيس قومية لها تأثير في تفكير بعض الشباب بهذا أخذت تسرى الروح القومية في النفوس[1]، مع مطلع القرن العشرين ظهرت نخبة من المثقفين والوطنيين في الموصل الذين كان لهم دور في نشر الوعي القومي بين أهالي الموصل وهذا بفضل أفكارهم وعملهم على التخلص من الاستبداد العثماني والتمتع بالحرية الاستقلال والوحدة وتأسيس دولة مستقلة. [2]

– من أبرز رواد الفكر القومي في الموصل نذكر منهم:

- **داود الملاح أل زيادة:**

ولد سنة 1863 في الموصل ونشأ فيها وتثقف على أيدي كبار أديانها وعلمائها وقد أصبح أديبا ووجه اهتمامه نحو القضايا السياسية وأصبح خطيبا يدعو بخطبته إلى التقدم والنهوض[3] وقد انضم إلى جمعية الإتحاد والترقي حيث شرع في تأسيس فرع لها في الموصل واستعمل جريدة نينوي أداة لنشر طموحات وآمال المثقفين في الموصل ثم تنصل من الاتحاديين وبدأ يتهجم عليهم بعد أن ظهرت سياستهم المركزية المتطرفة[4]

[1] عبد المنعم الغلامي: **أسرار الكفاح الوطني في الموصل (1908–1925)**، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1958، ص:22، 23.

[2] زهراء عبد العزيز العبيدي:المرجع السابق، ص:561.

[3] سيار علي الجميل: **رواد الحركة العربية القومية في الموصل**، المرجع السابق،ص:147.

[4] زهراء عبد العزيز سعيد العبيدي: **تطور الوعي القومي في الموصل أواخر عهد الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص:562.

وقد توفي داود الملاح عام 1916.[1]

- داود الجليلي:

ولد عام 1879 تعلم ودرس بمدرسة الأباء الدومنيكان كان في الإعدادية العثمانية بالموصل، أكمل تعليمه في اسطنبول ودرس في المدرسة الطبية العسكرية العثمانية وتخرج منها 1909 لم ينتمي إلى أي حزب أو تنظيم سياسي لكنه كان قومي الميول وعلاقته وطيدة مع مولود مخلص وعبد الله ...[2] ولابد من الإشارة إلى أنه هناك قومين آخرون من أبناء المدينة أمثال محمد حبيب العبيدي 1880-1960، وعلي الجميل 1889-1927...، وكان لهؤلاء إسهامات كبيرة وفعالة في الحركة العربية القومية سواء كان ذلك بكتاباتهم وأشعارهم أو أعمالهم مواقفهم السياسية وكان لهم دورا في التأثير على الأجيال اللاحقة ولم يقتصر ميدان عملهم القومي على ميدان واحد بل كان هناك ثلاثة ميادين في الميدان الفكري الأدبي والعسكري السياسي والتعليمي التربوي،[3] وقد رأى هؤلاء بضرورة تأليف وتكوين الجمعيات الحزبية لتحقيق استقلال العراق وعلى إثر ذلك تم تأسيس الجمعيات الوطنية التي أثرت على الوعي السياسي لدى أهالي الموصل كالجمعية المحمدية التي كانت تابعة للجمعية الرشدية في اسطنبول التي كانت تعمل من أجل التصدي لجمعية الإتحاد والترقي وقد انضم إلى الجمعية المحمدية فرع الموصل عدد من أعيانها من بينهم الشيخ محمد ضياء الدين الشعار وعليه فقد تأسست الجمعية أواخر عام 1908 مقرها كان المدرسة الاحمدية المتواجدة في محلة باب السراي الراي، وقد عملت على التصدي لسياسة جمعية الاتحاد [4]

---

[1] سيار كوكب علي الجميل:**رواد الحركة العربية القومية في الموصل**، المرجع السابق، ص:149.

[2] زهراء عبد العزيز سعيد العبيدي: **تطور الوعي القومي في الموصل أواخر عهد الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص:562.

[3] سيار كوكب علي الجميل: **رواد الحركة القومية في الموصل**، المرجع السابق، ص: 151، 159.

[4] زهراء عبد العزيز سعيد العبيدي: **تطور الوعي القومي في الموصل أواخر عهد الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص:563.

والترقي من خلال الخطب من أجل الحفاظ على منهج الشريعة الإسلامية وقوف مع السلطان عبد الحميد الثاني لكنه تم إيقاف نشاطها1909. [1]

[1] زهراء عبد العزيز سعيد العبيدي: ، المرجع نفسه، ص:563.

خاتمـة

وأخيرا بعد دراستنا لموضوع الموصل في القرن التاسع عشر (دراسة سياسية) نستخلص جملة من الاستنتاجات لعل من أبرزها:

– تعتبر الموصل إحدى المدن الحضارية التي دخلت حظيرة الدولة العربية الإسلامية، وقد اختلفت التسميات التي أطلقت على الموصل فمنهم من أطلق عليه اسم "خولان" والحصن الغربي والأرجح من هذه الأسماء هو تسمية الموصل التي سميت موصلا لأنها وصلت بين الفرات ودجلة.

– تميزت الموصل بموقعها عن باقي الولايات العراقية جعلها نقطة ارتكاز وتلقي لمختلف الطرق كونها تعتبر بوابة العراق الشمالية.

– شكلت الموصل في الفترة العثمانية تنوع أثني– عرقي مما جعل لها اختلاف ثقافي بين سكانها.

– شهدت الموصل فترة حكم شبه ذاتي جعلها تتمتع بشخصية محلية واضحة ظهرت في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية خاصة السياسية، حيث تقلدت فيها الأسرة الجليلية الحكم لأكثر من مرة في الفترة ما بين 1726–1834.

– تمركز الأسرة الجليلية في الحكم جعلها محط أنظار الأسر الأخرى التي كانت تنتظر الفرص للإطاحة بها مثل الأسرة العميرية.

– لعب الجليليون دور كبير في الدفاع عن الموصل، هذا ما أعطى الأسرة قبولا من طرف الأهالي وتأييد الباب العالي لها.

– شهدت الموصل جملة من الانقلابات على الحكم المحلي وتعتبر حركة أحمد باشا من أول الإنقلابات على الحكم المحلي الجليلي والتي لم تكن الأخيرة.

– برزت في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر تغيرات بشتى المجالات، خاصة مع مجيء السلطان محمود الثاني 1808 الذي شهد عهده بداية الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، فكان لابد أن تتأثر الولاية العثمانية بما يجري في العاصمة اسطنبول من تحولات سياسية واقتصادية، خاصة بعد عودة السيطرة المركزية على إدارة الولايات وقضائها على الحكومات الإقليمية اللامركزية، التي انتشرت في تلك الولايات على امتداد القرن الثامن عشر.

– تعتبر نهاية الأسرة الجليلية في الموصل بداية السيطرة المركزية للولاية وذلك بعد عزل يحي باشا الجليلي الذي يعتبر آخر والي من الأسرة، وبداية عصر جديد للولاية تحت جناح الإدارة العثمانية المباشرة.

– بعد نهاية الأسرة الجليلية سنة 1834 ومجيء محمد إينجيه بيرقدار، بدأت الموصل عهدًا جديدًا والذي رغم الإصلاحات المدنية والعسكرية، إلا أن أوضاعها بقيت مهملة على امتداد العقود التالية، وذلك لعدم وجود والي كفء يدرك احتياجات الولاية، حيث أنه لو أسندت السلطة فيها إلى والي بتلك المواصفات، لكانت الموصل من أعظم الولايات العراقية تطورًا.

– عرفت الموصل في الفترة عام 1834 إلى غاية 1909 بعدم استقرارها السياسي ذلك نتيجة تعاقب الولاة العثمانيون على حكمها، حيث كان الولاة في الموصل يتم تغييرهم كل سنة تقريبا، ما زاد من حدة النزاع الذي كان قائما بين الولاة العثمانيون والقوى المحلية.

– تميزت الموصل أواخر القرن التاسع عشر بمختلف الحملات العثمانية على المدينة من طرف السلطان عبد الحميد الثاني الذي كانت غايته تطبيق فكرة الجامعة الإسلامية، ولكن بوجود فئة اليزيدية شكلت عرقلة أمام أهدافه مما جعله يبعث فريق عمر وهبي لتحقيق جملة من الأهداف، من بينها نشر الإسلام في الطائفة اليزيدية التي شهدت عدة حملات وغارات

عسكرية من قبل الولاة العثمانيون، وكان الهدف منها إخضاعهم للدولة العثمانية والدين الإسلامي.

– كان لسياسة جمعية الاتحاد والترقي دور في رفع مستوى الوعي السياسي والقومي لدى أهالي الموصل، خاصة الدور الذي لعبه المثقفون الموصليين الذي انعكس بالإيجاب على المجتمع الموصلي، ومحاولات التغيير والخروج من حيز الدولة العثمانية القديمة.

الملاحق

الملحق (1):خريطة توضح ولاية الموصل أواخر العهد العثماني

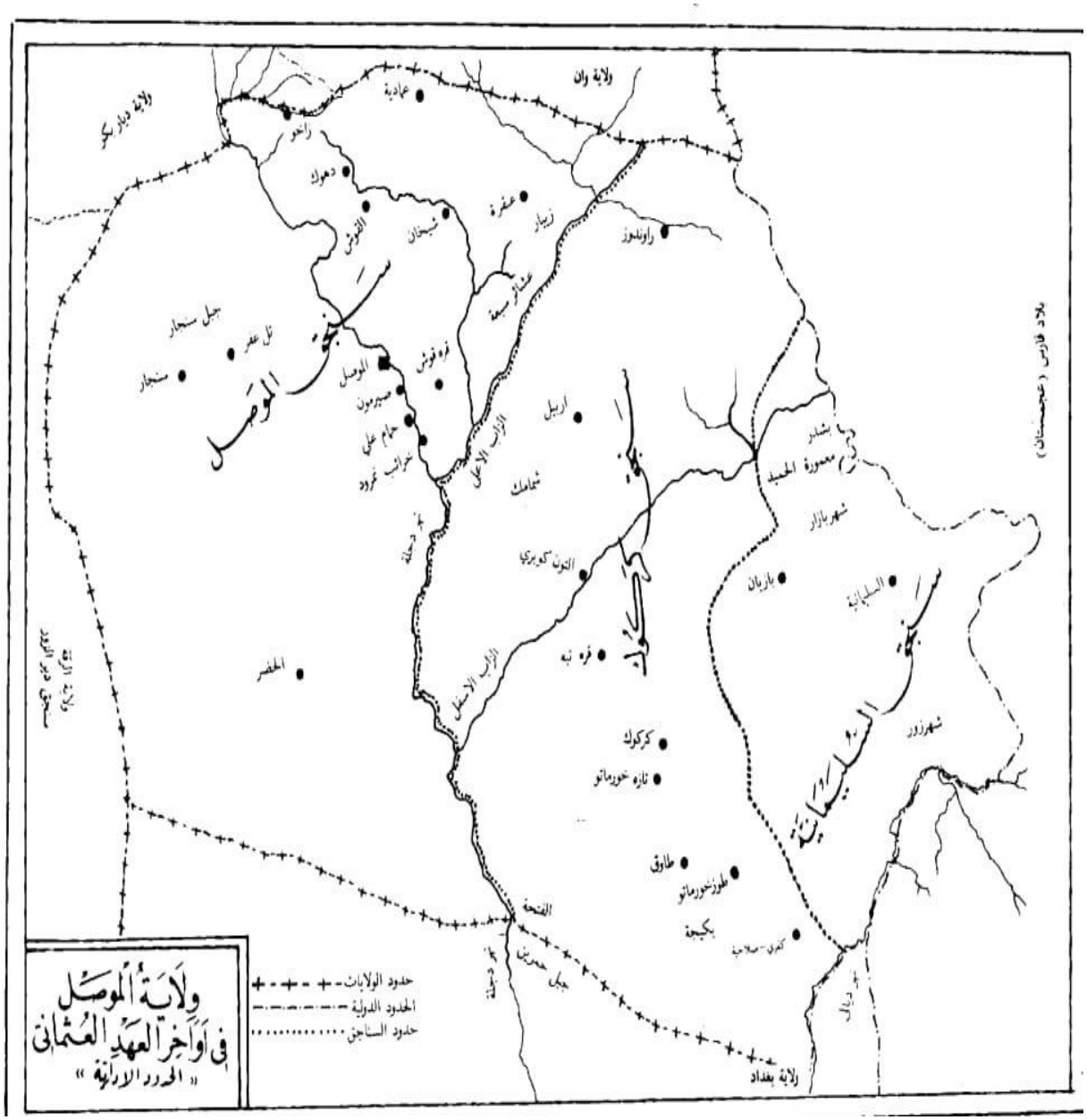

عبير الربيعي: موسوعة الموصل الحضارية،مج4، ط1، دار الكتب لطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1412هـ/1992م، ص:10

الملحق(2) التقسيم الإداري لولاية الموصل

	اللواء	القضاء	الناحية	القرية
ولاية الموصل	لواء الموصل	الموصل	شيخان ، عشائر سبعة	٥٠٦
		العمادية	داودية ، بروارى بالا ، بروارى زيد ، ريكان ، نيرو	— — —
		زاخو	—	١١٠
		دهوك	مزورى	٢١٥
		عقره	الزيبار	١٣٢
		سنجار	تلعفر	—
	لواء كركوك (اعيد الى لواء الموصل سنة ١٩٣٦)	كركوك	ملحة ، داقوق ، التون كوبرى ، كيل شوان .	٣٤٨
		راوندوز	ديره حرير ، بالك برادوست شيروان .	٢٨٣
		كوى سنجق	شقلاوة	١٢١
		رانية	—	٩٠
		اربيل	سلطانية ، ديزه بى	٢٣٠
		الصلاحية (كفرى)	قره تبه ، طوز خورماتو	٩١
		السليمانية	قره طاغ	١٣٩
		گل عنبر	اليجة ، سروجك ، قزلجة	٤٧٢
	لواء السليمانية	معمور حميد	قلعة ديزه ، سوركاش مركة	١٣٧
		بازيان	قلعة سبوكة ، سنكاو	١٥٩ وسبعة عشائر
		شهر بازار	سنك ، ماوت (ماوت)	—
المجموع	٣	١٤	٣٣	١٣٢٠٧ (٤١)

علي شاكر علي: نظم الحكم والإدارة والجيش، المرجع السابق، ص:168

الملحق (3) الولاة الأتراك الذين حكموا الموصل من 1249ه/1833م إلى 1288ه/1872م

ت	اسم الوالي	فترة حكمه بالسنين الهجرية	فترة حكمه بالسنين الميلادية
1	محمد باشا اينجه البيرقدار	1249- 1259	1833- 1843
2	محمد شريف باشا	1260- 1261	1844- 1845
3	كريدي محمد باشا	1261- 1262	1845- 1846
4	طيار باشا	1262- 1263	1846- 1847
5	أسعد باشا	1263- 1264	1847 – 1848
6	وجيهي باشا	1264 – 1265	1848 – 1849
7	علي أشقر باشا	1265 – 1266	1849 – 1850
8	محمد كامل باشا	1266 – 1267	1850 – 1851
9	مصطفى مظهر باشا	1267 – 1267	1851 – 1851
10	متصرف حلمي باشا	1267 – 1274	1851 – 1857
11	مصطفى باشا	1274 – 1275	1857 – 1858
12	ويسي باشا	1275 – 1276	1858 – 1859
13	عبد الله باشا	1276 – 1277	1859 – 1860
14	حاجي يوسف باشا	1277 – 1278	1860 – 1861
15	عطا الله بك	1278 – 1278	1861 – 1861
16	كنعان باشا	1278 – 1284	1861 – 1867
17	متصرف اصف أفندي	1284 – 1285	1867 – 1868
18	شلبي باشا	1288 – 1289	1871 – 1872

سيار كوكب علي الجميل: الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة، المرجع السابق، ص:86

الملحق (4)أسماء ولاة الأتراك للموصل منذ 1290ه/1878م إلى 1329ه/1908م

ت	اسم الوالي	فترة حكمه بالسنين الهجرية	فترة حكمه بالسنين الميلادية
1	فيضي باشا	1290 – 1290	1878 – 1878
2	عبد النافح أفندي	1290 – 1296	1878 – 1879
3	منير باشا روكيل فريق	1296 – 1298	1879 – 1881
4	تحسين باشا	1298 – 1303	1881 – 1885
5	فائق باشا	1303 – 1304	1885 – 1886
6	رشيد باشا	1304 – 1305	1886 – 1887
7	طاهر باشا	1305 – 1307	1887 – 1890
8	عبد القادر كمالي باشا	1307 – 1308	1890 – 1891
9	عثمان باشا	1308 – 1309	1891 – 1892
10	عزيز باشا	1309 – 1311	1891 – 1894
11	صالح باشا	1311 – 1312	1894 – 1895
12	الفريق عبد الله باشا	1312 - 1312	1895 – 1895
13	زهدي بك	1312 – 1313	1895 – 1896
14	عبد الوهاب باشا	1313 – 1314	1896 – 1897
15	المشير عارف باشا	1314 - 1314	1897 – 1897
16	حازم بك	1314 – 1317	1897 – 1899
17	ناظم بك	1317 – 1317	1899 – 1900
18	الحاج رشيد باشا	1317 – 1318	1900 – 1901
19	نوري باشا	1318 – 1321	1901 – 1904
20	مصطفى يمني باشا	1321 – 1324	1904 – 1906
21	الفريق زكي باشا	1324 – 1324	1906 – 1906
22	رشيد باشا	1324 – 1325	1906 – 1907
23	الفريق أول محمد فاضل باشا	1325 – 1326	1907 – 1908
24	طاهر باشا	1326 وحتى انتهاء العهد الحميدي	1908 وحتى انتهاء العهد الحميدي

سيار كوكب علي الجميل: الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة، المرجع السابق، ص:109.

الملحق (5):جدول يوضح أسماء المختارين في الموصل أواخر العهد العثماني

التسلسل	المختار	الأعضاء مجلس الأختيارية	المحلة	السنة
1	عبد الرزاق أحمد	لم يعثر علي الباحث	جهار السوق	1310ه 1892م
2	حسن بن خليل (74)	محمد بن يحي، محمد علي بن إبراهيم	باب الجديد	1322ه 1905م
3	محمود بن شكر	لم يعثر عليه الباحث	المكاوي	1323ه 1905م
4	محمد فتحي	محمد علي حامد	باب البيض	1323ه 1905
5	مصطفى بن محمد	حسن بن علي من سوق الصغير، وحسن بن علي التومة من سكان حمام المنقوشة وعبد الله بن ملا أحمد محلة عز الدين	سوق الصغير	1327ه 1909م

عروبة جميل محمود: المرجع السابق، ص:47.

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة توضح ولاية الموصل أواخر العد العثماني	75
02	التقسيم الإداري لولاية الموصل	76
03	الولاة الأتراك الذين حكمو الموصل من 1249هـ/1833م إلى 1288هـ/1872م	77
04	أسماء ولاة الأتراك للموصل منذ1290هـ/1878م إلى 1329هـ/1908م	78
05	جدول يوضح أسماء المختارية في الموصل أواخر العهد العثماني	79

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) إبن الأثير: الكامل في التاريخ، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي، مج الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1407هـ- 1987م.

2) العمري محمد أمين بن خير الله الخطيب: منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تح: سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية، الموصل، 1386هـ-1967م.

3)_____: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تح سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف، الموصل، 1374هـ- 1955م.

4) العمري ياسين أفندي، ابن خير الله الخطيب العمري الموصلي: غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، مطبعة أم الربعين، الموصل، 1359هـ- 1940.

5) المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1411هـ- 1991م.

6) بيداوير دوفائيل القس: الموصل في القرن18 حسب مذكرات دومينيكولانزا، ط2، المطبعة الشرقية الحديثة، الموصل، 1953.

7)حابك انطون الثاني إغناطيوس: مذكرات المطران مار قولس بولس دنيال الباخديدي 1831-1916، تح الأب سهيل قاشا،ط1،دير الراهبات الافرميات، بطحا،2001.

8) العزاوي عباس المحامي: عشائر العراق القديمة البدوية الحاضرة، ج1، مطبعة بغداد، العراق، 1365هـ/ 1937م.

9)_____: موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الثالث (1831م-1247هـ/1872م-1289هـ)، مج 7، الدار العربية للموسوعات،بغداد، د س.

10)_____: العمادية في مختلف العصور، تح حمدي عبد المجيد السلفي، عبد الكريم فندي، ط1، وزارة الثقافة، كوردستان، 1998.

11) قوصيل بييردي: الحياة في العراق منذ قرن 1814-1914، تر: أكرم فاضل، دار الجمهوية، بغداد، 1388هـ / 1968م.

12) لونكريك ستيفن هيمسلي المستر: نقلة للعربية جعفر خياط أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ط4، مكتبة يوسف الالكترونية، بغداد، تموز،1968

13) موستراس- س: المعجم الجغرافي لامبراطورية العثمانية،تر عصام محمد الشحادات، ط1، دار ابن حزم لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1423هـ- 2002م.

14) مؤلف مجهول: روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار – تاريخ ولاية بغداد والموصل وأمراء بايان وسوران وبهدينان، تح عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شقان، بغداد السليمانية، 2010.

15) الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

16)الدستور: تر: نوفل أفندي نعمة الله نوفل، تدقيق: خليل أفندي الخوري، مج 1، نظارة المعارف الجليلية بالمطبعة السورية، بيروت، د س.

المراجع:

1) الجميل سيار كوكب علي:حصار الموصل الصراع الإقليمي واندحار نادر شاه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 21-01-1990.

2)_____: تكوين العرب الحديث، ط1، دار الشرق لنشر والتوزيع، فلسطين، 1996.

3) _____: زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب، البنية التاريخية للعراق الحديث الموصل نموذجا،ط1، الأهلية لنشر والتوزيع، الاردن،1999.

4) الحسيني عبد الرزاق: تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، ط7، دار الرافدين لطباعة والنشر، لبنان بيروت، 1429هـ-2008م.

5) آصاف حضرة عزنلو يوسف بك ، تقديم محمد زينهم محمد عزب،ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1995.

6) أرامزور أرنست: تركية الفتاة وثورة 1908، تر صالح أحمد العلي، مؤسسة فرنكلين للطباعة، بيروت، 1960.

7) الحصري ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.

8) الخفاف مها سعيد: دراسات في تاريخ الموصل خلال العصر العباسي المتأخر،ط1، ،د د ن، العراق، 2021.

9) الدمولجي صديق: اليزيدية، مطبعة الإتحاد، الموصل العراق، 1949.

10)الديوه جي سعيد: أعلام الصناع المواصلة، مطبعة الجمهور، الموصل، 1390هـ-1970م.

11)_____: جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد، 1963.

12) الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ج2، ط1، مكتبة حسن العصرية لطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2010.

13) الصوفي أحمد: خطط الموصل، مطبعة أم الربعين، الموصل، 1953.

14)_____: تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل من 941-1334هـ/ 1534- 1918، أم الربعين، الموصل، 1368هـ/ 1949م.

15) العلاف عبد الكريم: بغداد القديمة من عهد الوالي مدحت باشا إلى عهد الإحتلال البريطاني، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

16) الغلامي عبد المنعم: أسرار الكفاح الوطني في الموصل (1908-1925) ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1958.

17) الكوراني علي سيدو: من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، ط2، دار آراس لطباعة والنشر، إقليم كردستان العراق، 2012.

18) النجارجميل موسى: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869-1917، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1411-1991م.

19) الورد باقر أمين: بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها منذ تأسيس عام 125هـ - 762م إلى عام 1404هـ-1984م، دار التربية، بغداد، 1984م.

20) الوردي علي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج1، ط1، مطبعة أمير، 1371-1413هـ.

21) بركات مصطفى:الألقاب الوظائف العثمانية، دار الغريب لنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص:120، 170.

22) حتاتة يوسف كمال بك: مذكرات مدحت باشا، ط1، المطبعة هندية، مصر، د س.

23) حسون علي: تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992.

24) حسين إبراهيم: سلاطين الدولة العثمانية- عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014.

25) رافق عبد الكريم: العرب والعثمانيون 1516-1916، ط2، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، 1993.

26) زيدان جرجي: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية القاهرة، 26-8-2012.

27) ساسون عزرا سمويل: تاريخ مدحت باشا وجمعية الإتحاد والترقي العثمانية، مطبعة جرجي غرزوزي، الإسكندرية، 1910

28) سهيل قاشا الأب: الموصل في العهد الجليلي 1139- 1250هـ/ 1726-1834م) التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2008.

29)_____: الموصل في القرن 19- دراسة سياسية (1834-1909)، ط1، التنوير للطباعة والنشر، مكتبة السائح، بيروت لبنان، 2010.

30) _____: الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني، ط1، دار الوراق لنشر، د ب، 2009.

31)_____: سلسلة الأديان السرية، (11) تقديم جوزف قزي الشبك ، ديار عقل، لبنان، 2016.

32) شميساني حسن: مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني،ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1913.

33) صدقي أحمد،علي شقيرات: الزعامات المحلية والعشائرية في بلاد الشام،ط2، دار الحياني لنشر والتوزيع،د ب، 2016.

34) صفوة نجدة فتحي: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،1969.

35) طربين أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1975-1976.

36) عبد الستار فارس: الموصل ذاكرة المدينة، تقديم: عماد الدين خليل، دار نون لطباعة والنشر والتوزيع،د ب،2021.

37) عبد الله إيناس سعدي: تاريخ العراق الحديث (1258-1918) ،ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014.

38) عبد نادية ياسين: الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر 1908،تقديم هاشم صالح التكريتي، ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014.

39) عريفين هيوم: الموصل في مستهل القرن العشرين،تر صباح صديق الدبلوموجي،دار النشر seeleyca،إنكلترا، 1909.

40) عز الدين يوسف: داوود باشا ونهاية حكم المماليك في العراق، منشورات دار البصرى ،د س.

41) علي شاكر علي: الموصل وحركة التنظيمات العثمانية (1839-1876)، موسوعة الموصل الحضارية، مج4، ط1، دار الكتب لطباعة، جامعة الموصل، 1992.

42)_____: علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، موسوعة الموصل الحضارية، ج4، ط1، دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل، 1412هـ-1992م.

43)_____، تصوير أحمد ياسين وآخرون: ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر- دراسة في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية، ط1،دار غيداء لنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1431هـ- 2011م.

44) عمارة محمد: الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كامل، ط1، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1414هـ/1994م.

45) عمرعمرعبد العزيز: تاريخ المشرق العربي 1966/1516، دار النهضة العربية، بيروت، د س.

46) فرج إسماعيل حقي الموصلي: الآثار والمباني العربية في الموصل،دارغيداء لنشر والتوزيع، عمان، 2021.

47) فلاحة محمد خير: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد- دراسة موضوعية لأحوال السلاطين وما كانت عليه من حضارة التربيين ثم ما تلاها من تهور العابثين،د د ن، د م ن، د س.

48) كيرك جورج: موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، تر عمرالإسكندري، دار الطباعة الحديثة ،القاهرة،1957

49) لجيك خليل إينا: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2002.

50) لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط8، دار الغرابي، بيروت، 1985.

51) مانتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، ج2، ط1، د د ن، القاهرة، 1993.

52) مراد خليل علي: العراق في العهد العثماني الثاني– دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية (1638–1750م)، ط1، دار الرافدين، بيروت لبنان، 2018.

53) نصار عبد العظيم عباس: بلديات العراق في العهد العثماني (1530–1918) دراسة تاريخية وثائقية، ط1، المكتبة الحيدرية، د ب، 2005.

54) نظمي وميض جمال عمر: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية في العراق)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، 1984.

55) نوارعبد العزيز سليمان: داوود باشا والي بغداد، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ/1967.

56) _____: نوار تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، القاهرة، 1387هـ/1968م.

57) نورس علاوة موسى كاظم: حكم المماليك في العراق 1750–1881، دار الحرية للطباعة، العراق، 1975.

58) يوا توماس: اليزيديون وأصولهم الدينية ومعابدهم والأديرة المسيحية في كردستان العراق، تر سعاد محمد خضر ،ط2، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت لبنان، 2013.

59)أمين أحمد: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضةالمصرية، القاهرة،1948.

60)قلعجي قدري: مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين،ط1، دار العلم للملايين،بيروت، 1947.

المراجع الأجنبية:

1)- Edengelhardt:la turque et le tanzimat ou histoire des reformes dans Lompire ottoman depuis 1826 jusqu a mis jour،paris،libraires du conseil de tat ،1882،p :10.

2)- Editor sCengiz EROGLU ،Murat BABA UçoGLU .Orhan OZDiL Mosulin the Ottoman vil Ayet SALNAMES، Transloted By u mitil DNA ، ANKARA- November ،2012،p :21.

3)- GOkhan Cetinsaya :Ottoman. Administrattion ofltaq، 1890/1908، SOAS/Routledge studies on the middle East، Routledge، taylor francis Group، LONDON.AND NEW york.p :63.

الموسوعات والمعاجم:

أ- الموسوعات:

1) الجميل سيار كوكب علي: رواد الحركة العربية القومية في الموصل موسوعة حضارية، مج4، ط1،دار الكتب لطباعة والنشر، العراق، 1992.

2) _____: الموصل خلال الحكم الجليلي (1139-1249هـ/ 1726-1834م) ، ط1، موسوعة الموصل الحضارية، مج4، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1992.

3)_____: الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة (1834- 1869)، موسوعة الموصل الحضارية، مج4، ط1، دار الكتب لطباعة، جامعة الموصل، 1992.

4) _____: النظام الإداري، موسوعة الموصل الحضارية، مج5، ط1، دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل،1992م/ 1412هـ.

5) العدول جاسم محمد حسن: الموصل في العهد الحميدي (1293-1327هـ/ 1826-1909) موسوعة الموصل الحضارية، مج4، ط1، جامعة الموصل، 1992.

6) الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى المؤسسة العربية لدراسات والنشر، لبنان بيروت،د س.

7) عثمان مصطفى احمد احمد حسام الدين ابراهيم ، حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج2، ط1، دار العلوم، د ب، يناير 2004/ 14.

8)_____: الموسوعة الجغرافية–المدن المواني، ج4، دار العلوم لنشر والتوزيع،د ب، 2004.

9) مراد خليل علي: الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم العثماني 922–1397هـ/ 1516–1726م، موسوعة الموصل الحضارية، مج 4، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ط1، 1992.

ب– المعاجم:

10) البغدادي الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان،مج2، دار صادر، بيروت،د س.

11) مجيب حسين المصري: معجم الدولة العثمانية، ط1، الدار الثقافية لنشر،القاهرة، 1425هـ–2004م.

12) حلاق حسان، عباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1999.

13) صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (43)، الرياض، 1421هـ/2000م .

14) الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ/1996.

المجلات والجرائد والمؤتمرات:

المجلات:

1) إبراهيم ربايعية: العسكر السباهية وأهل الريف في لواء القدس الشريف خلال القرن17، مجلة جامعة النجاح للأبحاث– العلوم الإنسانية–، مج21(3)، 2007.

2) أحمد هند عبد الله ، إيناس محمد عزيز: الطوائف الدينية بين العشائر والتهجير– دراسة وصفية تحليلية في مدينة الموصل، مجلة التدوين، العدد11، 30–7–2018، جامعة الموصل، العراق.

3) الأسدي كاظم حسن جاسم: مدحت باشا واليالسوربا 1879-1880، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج7، العدد الثاني إنساني، 2009، جامعة كربلاء كلية التربية، قسم التاريخ.

4) الجوادي غسان وليد: علماء بهدينان في الموصل الجليلية 1726- 1834، مجلة جامعة دهوك، مج 24، ع1،2021.

5) الحاج ساسري: سياسة محمد إينجه بيرقدار والي الموصل 1834-1843 تجاه الأيزيدين، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد19، جامعة نواكشط المحلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2017.

6) الخفاق علي محفوظ:استكشافات للمواقف المؤرخ بيرسي كيمب من تدوين مؤرخي الموصل في العهد الجليلي 1726-1834م، مجلة دراسات موصلية، العدد 21، شباط 2022- رجب 1443هـ.

7) العبيدي زهراء عبد العزيز سعيد: ظهور الوعي القومي في الموصل أواخر عهد الدولة العثمانية، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد35، 2021.

8) العقرباوي مؤيد توفيق عقل حيدر: السالنامات العثمانية وتطورها وأهميتها في تأريخ العرب الحديث 1847-1917، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج20، العدد1، 2020.

9) الكروي رؤي زهير زيدان: أثر الحروب على المواقع الأثرية في مدينة الموصل (مدينة نينوي الأثرية) مثالا. مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد- كلية العلوم، العدد 38،2018.

10) النعيمي فيان موفق: عمائر الموصل في العهد العثماني من خلال رحلة كارستن نيبور دراسة مقارنة – آداب الرافدين- العدد 58، 1432هـ- 2010م.

11) بلو إسماعيل عامر: الموصل في كتابات مارك سايكس العدائية (1899- 1913)، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، العدد51، 2019.

12) حسن سعادهادي، أرحيم الضائي، مدينة الموصل من خلال رحلتي ابن جبير(614هـ- 1217م) وابن بطوطة(ت-771هـ- 1369م) ،بغداد،آيار،2018.

13) داود رضا سالم: الأقلية الأيزيدية في العراق- بحث في الجغرافيا السياسية، الجامعة العراقية، مجلة مداد الأدب، عدد خاص بالمؤتمرات، 2018- 2019.

14) روبرت أولسون ، بحري لؤي عارض: حصار الموصل والعلاقات العثمانية الإيرانية (1518-1743) ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الملك عبد العزيز، مج 1، 1981.

15) ريم محمد طيب الحفوظي: تاريخ الموصل بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني922- 1336هـ/1516-1918م، مجلة كلية الآداب، جامعة الموصل، سبتمبر، 2022.

16) صالح خالد يوسف: حلب والموصل في العهد الأيوبي من خلال رحلة ابن جبير- دراسة مقارنة في الجانب العمراني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج8، العدد1- 2008.

17) عامر محمد: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية العدادان 117/111، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2012.

18) عبد محمد جهاد ، عباس قاسم عطية المرياني: الحياة الاجتماعية والعمرانية في مدينة الموصل من خلال كتاب الرحالة والبلدانيين، مجلة دراسات تاريخية، العدد36، حزيران 2022.

19) عبد محمودعلي: استعمالات الأرض الحضرية في مدينة مندلي- دراسة في جغرافية المدن، مجلة الأدب، ملحق01، العدد130، أيلول 2019م1441هـ.

20) عفين محمد علي محمد: أوضاع السجون في سنجق الموصل في عهد السلطان عبد المجيد الثاني 1876-1909، مجلة دراسات إقليمية، السنة16، العدد52، نيسان 2022.

21) علاوى نسيبة عبد العزيز الحاج ، مي عبد العزيز مصطفى: موقف الدولة العثمانية من الأقليات الغير مسلمة1834- 1908- الموصل نموذجا، مجلة الملوية لدراسات الأثرية والتاريخية، مج4، العدد10، 2017.

22) علي حسن: ولاية الموصل في العصر العثماني من خلال السالنامات العثمانية أعداد (1308هـ/1891م- 1310هـ/1893)-(1313هـ1/1895م- 1325هـ/1908م/ 1330 /1913م)،مجلة دراسات موصلية، العدد 56، تشرين الثاني 2020، ربيع الثاني 1442هـ.

23) محمود عروبة جميل: المختار دوره الإداري والاجتماعي في الموصل أواخر العهد العثماني– دراسات موصلية، العدد40، جمادي الأخر 1434هـ نيسان 2013.

24) مصطفى لمى عبد العزيز: الخارطة الإدارية للولايات العراقية ولاية بغداد 1869–1872 أنموذجا، المجلة الأردنية الدولية، مج1، العدد6، 2020.

25) _____: النشاطات الثقافية لمسيحي الموصل في القرن التاسع عشر، مجلة جامعة الكريت للعلوم الإنسانية ، مج5، العدد 27، 2020.

26) _____: غلاء سنة 1878 وانعكاساتها الاقتصادية في الموصل، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج18، العدد1، 2022.

27) _____: محمد اينجه بيرقداراند الإصلاحات العثمانية في الموصل 1834–1843، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج12، العدد3، قسم كلية الآداب، جامعة الموصل، 2012.

28) نوار عبد العزيز سليمان: آل بيت الرئاسة في عشائر شمر الجربا– دراسة في الزعامة العشائرية العراقية في القرن19، المجلة التاريخية المصرية، العدد 15، 1969.

29) بوادنة وليد: جغرافية القسطنطينية وعماراتها من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين في العصر الوسيط، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة عاشور زيان، الجلفة، العدد3 سبتمبر 2018.

30) حاجم أسيل عبد الستار: مظاهر النهضة الحديثة في العراق في العهد العثماني المتأخر، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، (1)، (49)، 1994.

31) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية 1558/1758م، العدد الأول، السنة التاسعة شوال 1403هـ.

32) عبد القادرعصمت برهان الدين: أوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سالنامات الموصل العثمانية، مجلة المجمع العلمي، ج2، مج 45، بغداد، 1419هـ/1998م.

33) يخي أكرم محمد: خطط خانات الموصل خلال العهد العثماني- دراسات موصلية،جامعة الموصل، قسم الآثار، كلية الأدب، الموصل، العدد 38- ذو الحجة 1433هـ تشرين الأول 2012.

ب- الجرائد:

1) قانون تحصيل الأموال الأميرية وتعديلاته رقم 6 لسنة 1952، المنشور على الصفحة 84 من عدد الجريدة الرسمية رقم 1100 بتاريخ 1952/2/16،الذي حل محل القانون المؤقت رقم 57 لسنة 1951 المعلن عن بطلانه بموجب الإعلان المنشور على الصفحة 353 من عدد الجريدة الرسمية رقم 1117 بتاريخ 1952/8/2.

ت- المؤتمرات

1) الفخري محمد توفيق: لغة الضاد في تراث المفتي العبيدي، آداب الرافدين- عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الرابع، العدد (1/47) 1428هـ/ 2007م.

المذكرات:

1) أبو منينة طارق حميدي حمدان: العوامل المؤثرة في التهرب والتجنب الضريبي وعلاقتها بالشكل القانوني للشركة الصناعية في مدينة الملك عبد الله الصناعية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط لدراسات العليا، كلية العلوم الإدارية والمالية، 2008.

2) الحارثي عايض سعد سعيد: ديوان الإنشاء بمصر والشام في القرن السادس هجري وأثره في تطور الأساليب النثرية، رسالة دكتوراه في الأدب، إشراف محمد نبيه حجايي، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا العربية، فرع الأدب، 1403هـ/1983م.

3) الحمداني حمزة ضاح كاظم: مصر في عهد علي بك الكبير 1760-1773،مذكرة ماجستير في الحديث، جامعة ذي القار، كلية الأداب،2015.

4) الخرشة عهود محمد: جمعية الإتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى، رسالة ماجستير في التاريخ، عمادة لدراسات العليا، جامعة مؤته، قسم التاريخ، 2004.

5) الدخيلي محمد حسين عربي: إسهامات علماء البصرة في الحركة الفكرية بغداد من 149-339م، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق

6) السبعاوي علي عبد المطلب محمود: أواوين مدينة الموصل في العصر العثماني،مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة بغداد، كلية الأدب، قسم الآثار، 1443هـ/ 2021م.

7) الطائي سفانة هزاع إسماعيل جمودي: الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1423هـ/2002م.

8) العباسي مهدي صالح سعيد: كركوك في أواخر العد العثماني 1876- 1914 دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والثقافية، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2003.

9) الغازي أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد وتحليل، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة

10) المتيوئي سعد صالح خضر: إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمدينة الموصل القديمة، أطروحة دكتوراه الجغرافيا" جغرافيا بشرية" جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 1422هـ-2021م.

11) حسن مروة حبيب: الإدارة العثمانية في لواء المنتفق 1915/1869، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ذي قار، كلية الأدب، 2015م- 1436هـ.

12) رؤوف عماد عبد السلام: الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي(1726-1834) رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، كانون الثاني 1973.

13) صالح سفيان منذر: خصائص المدن الصحية وإمكانية تطبيقا في العراق (مدينة راوة- دراسة حالة) شهادة دكتورا فلسفة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، أيار 2014، ربيع الثاني1435هـ

14) كهية نورجان عصمت نوري بك صاري: العلاقة المكانية بين التعرية والانحدار في قضاء سنجار- دراسة في نضم المعلومات الجغرافية GIC شهادة الدبلوم العالي في علم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية، مجلس كلية التربية، قسم الجغرافيا، الموصل، 2006.

15) مصطفى فاطمة قادر: الخدمات الصحية في محافظة اربيل بإقليم كردستان العراق- دراسة في جغرافية في الخدمات، دراسة دكتوراه في الأدب،جامعة القاهرة، كلية الأدب، قسم الجغرافيا، 1436هـ- 2015.

16) معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

17) مؤنس شرف محمد عبد الرحمن السيد: تاريخ العراق السياسي من نهاية حكم مدحت باشا إلى قيام حكم الاتحاديين 1872-1908 مذكرة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، 1993.

18) نادية عبد الله حسن محيبس، هيدرومور فومترية: حوض نهر دجلة، رسالة ماجستير أدب في الجغرافيا، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافيا، 1439هـ/ 2018م.

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة دخول الموصل تحت الحكم العثماني وذلك سنة 1516 حيث شهدت تغيرات سياسية مختلفة، وهذا بإنتقالها من حكم شبه ذاتي لا مركزي بقيادة الأسرة المحلية إلى حكم مركزي مباشر تحت لواء الدولة العثمانية، وقد واجهت خلال فترة الحكم العثماني التي امتدت إلى غاية سنة 1918 مجموعة من التحديات والمحن، ورغم ذلك حافظت الموصل على عروبتها وخصوصيتها الحضارية التي ورثتها عن فترة الحكم المحلي الجليلي، ولهذا كانت الموصل آخر ولاية عراقية تدخل فلك بغداد، بل يمكن القول أن تاريخ الموصل خلال القرن التاسع عشر م لم يكن إلا تاريخا للصراع والتفاعل بين إداراتها المحلية والإدارة المركزية.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

This study dealt with the entry of Mosul under Ottoman rule in 1516, where it witnessed various political changes, and this is by moving from semi-autonomous decentralized rule led by the local family to direct central rule under the banner of the Ottoman Empire, and it faced during the period of Ottoman rule, which extended until 1918, a set of challenges and tribulations, although Mosul maintained its Arabism and cultural specificity that it inherited from the period of local government Galilee. This is why Mosul was the last Iraqi province to enter the orbit of Baghdad, and it can even be said that the history of Mosul during the 19th century AD was nothing but a history of conflict and interaction between its local administrations and the central administration